مجلة
الدراسات السياسية والاقتصادية
Journal of Political and Economic Studies
Faculty of Politics and Economics
Suez University

مجلة علمية محكمة
(نصف سنوية)
تصدر عن
كلية السياسة والاقتصاد
جامعة السويس

تأسست المجلة عام 2021

print Issn :2805-3028

ONLINE ISSN :2805-3036

https://psej.journals.ekb.eg/

السنة (٤)

العدد (١)

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها
وليست مسئولية كلية السياسة و الاقتصاد جامعة السويس

الترقيم الدولى الموحد للطباعة :3028-2805
الترقيم الدولى الموحد الإلكترونى :3036-2805

مجلة الدراسات السياسية والاقتصادية
Journal of Political and Economic Studies

مجلة علمية متخصصة في الشئون السياسية والاقتصادية

مجلة معتمدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري
https://psej.journals.ekb.eg

تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

العدد (١) - السنة (٤)

تصدر نصف سنويًا

تأسست المجلة عام 2021

مدير التحرير
ا.د/ أحمد سعيد البكل

رئيس التحرير
ا.د/ أحمد محمود جلال

رئيس مجلس الا دارة
ا.د/ نيبال عز الدين عبد البارى

قضية الصحراء الغربية وأثرها على العلاقات الجزائرية ـ المغربية في ظل المتغيرات الدولية والإقليمية الراهنة

The Western Sahara Issue and its impact on Algerian Moroccan relations In light of the current international and regional changes

د. محمد عبد الفتاح الحمراوي
مدرس بقسم العلوم السياسية ـ كلية التجارة- جامعة دمنهور

المستخلص

تمثل مشكلة الصحراء الغربية إرثا استعماريا خلق حالة من التناقضات والخلافات بين أقطار المغرب العربي للمحافظة على المصالح الغربية الإستراتيجية في المنطقة. وقد شهدت العلاقات الجزائرية المغربية حالة من التوتر بسبب عدة قضايا أهمها قضية الصحراء الغربية التي تحتل موقعا استراتيجيا لإطلالتها على المحيط الأطلسي الذي يعتبر جسرا للتواصل بين الدول. وأهمية استراتيجية لما يمتلكه الإقليم من ثروات طبيعية، كما أصبح الصراع بعد خروج إسبانيا من الإقليم ذا طابع إقليمي بين جبهة البوليساريو والمغرب. وشهدت قضية الصحراء عدة مواقف ساهمت في تغيير مسارها، من بينها موقف الجزائر الداعم للقضية الصحراوية واعتبارها قضية تقرير للمصير وتصفية للاستعمار، وهذا ما شكل خلافا مع المغرب فضلا عن سعى المغرب المستمر نحو تحقيق هدفه في ضم الإقليم مما زاد من حدة الصراع، في حين انحصر موقف الهيئات الدولية في الإغاثة والحماية، حيث اتسمت العلاقات الجزائرية المغربية بالعديد من التوترات والأزمات، مما أدى إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مما انعكس سلبا على واقع العلاقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتبادلة بين الجانبين.

الكلمات المفتاحية: الصحراء الغربية، المغرب، الجزائر، المواقف الدولية، السيناريوهات المستقبلية.

Abstract:

The issue of Western Sahara is a colonial legacy that created a state of contradictions and disagreements between the countries of the Maghreb in order to preserve Western strategic interests in the region. Algerian-Moroccan relations have witnessed a state of tension due to several issues, the most important of which is the issue of Western Sahara, which occupies a strategic location

overlooking the Atlantic Ocean, which is considered a bridge of communication between countries. The conflict after Spain's exit from the region has become of a regional nature between the Polisario Front and Morocco. The Sahara issue has witnessed several positions that have contributed to changing Algerian-Moroccan relations. The Sahara issue witnessed several positions that contributed to changing its course, including Algeria's position in support of the Sahrawi cause and considering it an issue of self-determination and decolonization, which constituted a dispute with Morocco, as well as Morocco's continuous efforts to achieve its goal of annexing the territory, which increased the intensity of the conflict, while the position of international bodies was limited to relief and protection, as Algerian-Moroccan relations were characterized by many tensions and crises, leading to the severance of diplomatic relations, which negatively affected the reality of mutual political, social and economic relations between the two sides.

Keywords: Western Sahara, Morocco, Algeria, international positions, future scenarios.

مقدمة

قضية الصحراء المغربية هي نزاع إقليمي ما زال مستمر يتعلق بالسيطرة على الصحراء الغربية وبؤرة للصراع الاقليمي وعدم الاستقرار في منطقة المغرب العربي ومحاولات القوى الدولية الرامية الى تجزئة وتفتيت وحدة التراب الوطني لأقطار المغرب العربي عامة والمملكة المغربية بشكل خاص عن طريق السيطرة الاستعمارية الفرنسية او الاسبانية المباشرة او عن طريق المعاهدات والمواثيق التي فرضتها الدول الاستعمارية على المنطقة حيناً آخر، وهي منطقة تقع في شمال غرب أفريقيا . بدأ النزاع فعليًا في عام ١٩٧٥ عندما أبرمت إسبانيا، التي كانت تستعمر الصحراء الغربية آنذاك، اتفاقية مدريد مع كل من المغرب وموريتانيا، حيث تم بموجبها تقسيم الصحراء بين الجارتين. كما تعد مشكلة الصحراء الغربية بين المملكة المغربية وجبهة البوليساريو* واحدة من المشاكل العربية البينية التي ظلت عصية عن الحل بفعل

* هي حركة سياسية وعسكرية تسعى لاستقلال الصحراء الغربية، وهي منطقة متنازع عليها تقع في شمال غرب إفريقيا. تأسست الجبهة عام ١٩٧٣ في موريتانيا على يد مجموعة من الطلبة الصحراويين بقيادة مصطفى الوالي السيد. بهدف

التخطيط الذي وضعه لها الاستعمار الأوروبي عندما احتل الوطن العربي وجزئه إلى كيانات سياسية متناقضة ليعمق حالة التجزئة والضعف خدمة لمصالحه، لذلك فهي واحدة من أبرز وأخطر المشكلات السياسية التي آثرت كثيراً في حالة الأمن القومي العربي بشكل عام، وعلاقات أقطار المغرب العربي فيما بينها بشكل خاص. وقد أثار التصعيد بين الجيش المغربي وجبهة البوليساريو عندما قام ناشطون صحراويون في اكتوبر ٢٠٢٠م بغلق المعبر الحدودي الوحيد الذي افتتحه المغرب عام ٢٠٠٢م لإيصال منتجاته إلى غرب أفريقيا عبر الأراضي الموريتانية. مخاوف حقيقية من اندلاع موجة جديدة في الصراع طويل الأمد بشأن الصحراء الغربية. والذي صاحبه اعلان المغرب في نوفمبر ٢٠٢٠، إقامة حزام أمني لتأمين عبور الأشخاص ونقل السلع عبر معبر الكركرات الحدودي، وأعلنت جبهة البوليساريو انتهاء وقف إطلاق النار الذي سبق التوصل إليه.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كون قضية الصحراء الغربية تمثل بؤرة الصراع الإقليمي وعدم الاستقرار في منطقة المغرب العربي. ويرجع اختيار نزاع الصحراء الغربية لعدة مسببات منها، إن كل النزاعات المماثلة تمت تسويتها بطرق متشابهة وهي إعطاء الحق للشعوب في تقرير مصيرها لكي تختار إما الاستقلال أو الانضمام لدول اخرى مجاورة، ولكن تم إجهاض ميلاد الصحراء الغربية وذلك من خلال توقيع اتفاقية مدريد١٩٧٥م* الثلاثية (المغرب – موريتانيا – أسبانيا). حيث كانت تلك الاتفاقية بمثابة الاعتراف الضمني من أسبانيا بإقصاء جبهة البوليساريو من الصراع عن الصحراء الغربية وكانت هذه بداية الصراع المسلح بين المغرب وجبهة التحرير.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى فهم وتفسير وتحليل قضية الصحراء الغربية من جانب الأطراف الإقليمية والدولية. حيث تركز الدراسة على أطراف النزاع القائم في الصحراء، فتشمل أطراف النزاع الاصليين والمتمثلين في كلاً من (المغرب، الجزائر وجبهة البوليساريو) بالإضافة إلى أطراف أخرى مثل (موريتانيا، أسبانيا، ليبيا والولايات المتحدة)، كما تهدف أيضا إلى دراسة التحديات التي واجهت المنظمات

إنهاء الاستعمار الإسباني للصحراء الغربية، ثم أصبحت تقود المطالبة باستقلال الإقليم عن المغرب، الذي يسيطر على أغلب أراضيه منذ انسحاب إسبانيا عام ١٩٧٥.

* اتفاقية مدريد (١٩٧٥م)، والمعروفة أيضًا بـ "اتفاقية مدريد الثلاثية"، كانت اتفاقية تم توقيعها في ١٤ نوفمبر ١٩٧٥ بين إسبانيا والمغرب وموريتانيا، لتحديد مصير الصحراء الغربية بعد انسحاب إسبانيا، التي كانت تستعمر الإقليم منذ أواخر القرن التاسع عشر.

الإقليمية والدولية في تسوية النزاع سلمياً. وكذلك تهدف إلى دراسة التداعيات والآثار التي ترتبت على تلك الأزمة وآثارها وانعكاساتها على العلاقات الجزائرية المغربية، في ظل وجود قوى إقليمية ودولية تؤثر بمواقفها المصلحية المتباينة على حل مشكلة الصحراء الغربية.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في النزاع حول الصحراء الغربية ومشاريع التسوية بين جبهة البوليساريو والمغرب وموريتانيا والجزائر الداعمة لجبهة البوليساريو، فهناك الكثير من العوامل جعلت من إقليم الصحراء الغربية مركزاً مهماً من مراكز النزاع وعدم الاستقرار في العلاقات المغربية عامة، والعلاقات المغربية – الجزائرية خاصة، وأن إحاطة الإقليم بدول لكل منها علاقات متوترة مع الأخر قد عقد المشكلة وجعل منها منطقة تنازع بين كل من المغرب والجزائر. وانطلاقا مما سبق يمكننا صياغة هذه الإشكالية في السؤال الرئيسي التالي:

ما هو تأثير قضية الصحراء الغربية على واقع ومستقبل العلاقات المغربية – الجزائرية؟

تساؤلات الدراسة:

- ما الجذور التاريخية لنزاع الصحراء الغربية؟
- ما موقف كل من أطراف النزاع والموقف الدولي تجاه قضية الصحراء الغربية؟
- ما الوضع القانوني للصحراء الغربية حالياً؟
- كيف كانت طبيعة العلاقات المغربية-الجزائرية قبل النزاع، وإلى أي مدى تأثرت العلاقات بالنزاع القائم في الصحراء الغربية؟
- ما مدى امكانية حدوث توافق مغربي جزائري لتسوية النزاع في الصحراء الغربية؟

فرضية الدراسة:

١-كلما كانت هناك ازدواجيه في التعامل مع قضية الصحراء كلما أدي ذلك الي إطالة أمد حلها.

٢-تؤدي المواقف الدولية المتناقضة حول قضية الصحراء الغربية ومواقف (الجزائر-المغرب) الرسمية والسياسات المتبعة من كلا الجانبين الى تزايد الخلفات بين الدولتين.

منهجية الدراسة:

سوف يستخدم المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة لدارسة تأثير القضية الصحراوية على طبيعة العلاقات الجزائرية المغربية، فضلا عن الاستعانة بالمدخل التاريخي كمدخل أساسي.

حدود الدراسة:

الحدود الزمنية: تبدأ الفترة الزمنة للدراسة بدء من النزاع حول إقليم الصحراء الغربية بعد تخلي أسبانيا عن الإقليم بموجب اتفاقية مدريد عام ١٩٥٧م، مما يفتح المجال لتتبع مسارات قضية الصحراء ومستقبلها في ظل المتغيرات الإقليمية الراهنة

الحدود المكانية: تعتبر منطقة المغرب العربي ذات موقع استراتيجي كونها بوابة لإفريقيا وتتحدد حدود الدراسة مكانا في إقليم الصحراء الغربية كونه أحد الدول المغاربية التي تتمتع بموقع إستراتيجي مهم.

تقسيم الدراسة: يشمل البحث على مقدمة تتناول التعريف بقضية الصحراء الغربية وسبعة محاور على النحو التالي:

أولاً: الجذور التاريخية لقضية الصحراء الغربية

ثانياً: الأهمية الجيوبولتيكية للصحراء الغربية

ثالثاً: أبعاد النزاع حول الصحراء الغربية

رابعاً: أطراف النزاع ومواقفها من مشكلة الصحراء الغربية

خامسا: موقف القوي الدولية والاقليمية تجاه قضية الصحراء الغربية

سادساً: دور المنظمات الدولية والاقليمية في تسوية وحل نزاع الصحراء الغربية

سابعا: واقع العلاقات الجزائرية – المغربية في ظل نزاع الصحراء الغربية

أولاً: الجذور التاريخية لقضية الصحراء الغربية

ظهرت المقاومة الوطنية في إقليم الصحراء الغربية في مواجهة قوات الاحتلال الفرنسي والاسباني بعد عام واحد من حصول المغرب على استقلاله عام ١٩٥٦م تحت قيادة جيش التحرير المغربي الذي استمد عناصر قوته من قبائل الصحراء[١]. ونمت الحركة الوطنية الصحراوية من داخل الحركة الوطنية المغربية، وقد قدمت فرنسا لإسبانيا، من خلال قواعدها في موريتانيا والجزائر، مساعدات وإمدادات عسكرية بهدف إيقاف تحرك جيش التحرير المغربي نحو تحرير الصحراء، والذي ألحق بالقوات

[١] على الشامي، (١٩٨٠)، الصحراء الغربية عقدة التجزئة في العالم العربي، بيروت، دار الكلمة للنشر، ط١، ص٧

الإسبانية خسائر كبيرة.[١] وقد شكلت مشكلة عائديه منطقة (تندوف*) إلى الجزائر مع مشكلة الحدود المغربية الجزائرية، وعائديه (الصحراء الغربية) إلى المغرب الأساس التاريخي للأزمة بين البلدين خاصة وأن المنطقة مهيئة للابتزاز السياسي والتوازنات الإقليمية والدولية التي أخذت آثارها تظهر في بداية الستينات من القرن الماضي.[٢] وعكست هذه المشكلة تقاطع استراتيجية البلدين بعد أن حاول المغرب تحييد موقف الجزائر كطرف في النزاع ومن جانب آخر، فإن الجزائر أخذت تشكك في مصداقية النيات المغربية وتعمل على قيام كيان صحراوي يفصل المغرب عن موريتانيا.[٣]

وجاء تخلي أسبانيا عن الإقليم بموجب اتفاقية مدريد عام ١٩٥٧م، واعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٧٤م بحق شعب الصحراء في تقرير المصير والاستقلال، وظهور جبهة البوليساريو كقوة عسكرية، تلقى الدعم من الجزائر، قد جعل من إقليم الصحراء المغربية محور اهتمام مهم من محاور عدم الاستقرار في العلاقات المغربية عامة والعلاقات المغربية الجزائرية خاصة مما جعل من المنطقة منطقة تنازع بين كل من المغرب والجزائر، وموريتانيا وجبهة البوليساريو[٤]. وأصبح النزاع الدائر بين المغرب وجبهة البوليساريو يشكل أكثر القضايا أهمية وأطولها بين قضايا النزاع في افريقيا، حيث تعود هذه القضية في أصولها إلى الحقبة الاستعمارية ولا تزال بانتظار الحل النهائي.

ثانياً: الأهمية الجيوبولتيكية للصحراء الغربية

تأتي تسمية منظفة الصحراء مرتبطة بالموقف السياسي من هذه المنطقة، فمن يؤيد موقف المغرب منها يطلق عليها الصحراء المغربية، والمحايد يطلق عليها منطقة الساقية الحمراء* ووادي الذهب* أو الصحراء الغربية، أما من يؤيد انفصالها عن

---

[١] براهيم ولد الشريف، (١٩٩٨)، العلاقات الجزائرية المغربية، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، بغداد، ص٧.

* هي مدينة حدودية بين المغرب والجزائر، وتقع في الجنوب الغربي من الجزائر، وتبعد ما يقرب من ١٧٥ كم عن الجزائر العاصمة. للمزيد انظر: عبد القادر رزيق المخادمي، (٢٠٠٤م)، نزاعات الحدود العربية، دار الفجر، القاهرة، ط١، ص ص١١٨-١١٩

[٢] العربي بن رمضان، (٢٠١٦)، قضية الصحراء المغربي، عقدة التجزئة في المغرب العربي، سياسات عربية، ع٢٣، نوفمبر، ص ٧٥ وما بعدها

[٣] صلاح الدين حافظ، (١٩٨١)، حرب البوليساريو، دار الوحدة، بيروت، ص٢٨

[٤] اسراء غريب محمد، وآخرون، أزمة الصحراء وانعكاساتها على العلاقات المغربية الجزائرية، دراسات بحثية، المركز الديمقراطي، ١٣ يونيو ٢٠١٧، تاريخ الدخول في ٢٠٢٤/٤/٥، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/oQ1ub8D

* سميت بهذا الاسم نسبة الي ممر مائي تتلون مياهه في موسم الأمطار بسبب امتزاجها بالأتربة التي تحملها من المرتفعات.

* ترجع تسميته لمنتصف القرن الخامس عندما دخل الاستعمار البرتغالي الي الإقليم وأطلق عليه اسم (نهر الذهب)، واشتق من الاسم الإسباني (ريو دو أورو)، أعطاه إياه المكتشف البرتغالي (أفونسو بالدايا) في عام ١٤٣٦م.

المغرب فيطلق عليها الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية. ويقع إقليم الصحراء الغربية في الشمال الغربي لقارة افريقيا، ويحد الإقليم من جهة الغرب المحيط الأطلسي، ومن الجنوب موريتانيا ومن الشمال المغرب، ومن جهة الشمال الشرقي الجزائر. [١] وتبلغ مساحة الإقليم ما يقرب من ٢٢٦ ألف كم مربع وتعادل تقريباً مساحة بريطانيا[٢]. ويغلب على الإقليم الطابع الصحراوي، وينقسم الإقليم إداريا الي قسم شمالي تضمن إقليم (الساقية الحمراء)، وتبلغ مساحته ما يقرب من ٨٢ ألف كم مربع، وقسم جنوبي إقليم (وادي الذهب) وعاصمته الداخلة. [٣] وتبلغ مساحته ما يقرب من ١٨٤ ألف كم مربع، ويضم مدن العرقوب والكويرة (الرأس الابيض) وغيرها، ويتميز إقليم (وادي الذهب) بثروة سمكية هائلة فضلاً عن خزانات مياه جوفية ضخمة وثروة حيوانية تستفيد من مراعي هذا الاقليم. [٤]

وبعد اعلان الجمهورية الصحراوية قسم الإقليم الي ثلاث ولايات (ولاية العين، ولاية السمارة، ولاية الداخلة)[٥]. وتعبر كل من (مدينة العين، مدينة السمارة ومدينة الداخلية) مدن رئيسة وعواصم للإقليم. ويقدر عدد سكان الإقليم وفقاً للأمم المتحدة عام ٢٠١٥م ما يقرب من ٦١٢٠٠٠نسمه[٦]، أغلبهم يتحدثون اللغة العربية، ويعتنقون الدين الإسلامي الإسلامي وهو الدين الأوحد السائد في الصحراء الغربية.

وتكمن أهمية موقع الإقليم في أنه يمثل نقطة مهمة للقوي الكبرى للتسابق على مناطق نفوذ لها بالمنطقة كونه يشكل نقطة وسط بين المعسكرين الشرقي والغربي[٧]، ويتمتع الإقليم بموقع متميز بالنسبة للبحر المتوسط والمحيط الأطلسي يمتد لمسافة تُقدَّر بحوالي ١٢٠٠ كيلومتر ومقابل لجزر الكناري والذي أعطي له أهمية استراتيجية للصيد البحري. [٨] وهوما يكسب أهمية استراتيجية. فضلا عن أهميته الاستراتيجية

---

[١] جهاد عودة، (١٩٨٧)، الإطار الدولي والاقليمي لمشكلة الصحراء الغربية، القاهرة، منشورات الجمعية الإفريقية، (العدد الثالث) (السنة الخامسة) القاهرة ١٩٨٧، ص ٣.

[٢] للمزيد انظر:

- محمد محمود السرياني، (٢٠٠١)، الحدود الدولية في الوطن العربي: نشأتها وتطورها ومشكلاتها، الرياض، اكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ص ٣٠٦.
- فتحي أبو عيانه، (١٩٨٣)، دراسات في الجغرافيا السياسية، دار النهضة، بيروت، ص١٩٣.

[٣] ايناس المهدي، (١٩٧٨)، مشكلة الصحراء الاسبانية سابقاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ص٧ وما بعدها.

[٤] وادي الذهب، المعرفة، تاريخ الدخول في ٢٠٢٤/٥/٣، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/BrwK

[٤] عمر صدوق، (١٩٨٢)، قضية الصحراء الغربية في إطار القانون الدولي والعلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص١٤.

[٥] بوابة بيانات الأمم المتحدة UNdata، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/zx09

* أدرجت الصحراء الغربية في قائمة الأمم المتحدة للأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي منذ عام ١٩٦٣ بعد أن أحالت إسبانيا معلومات بشأن الصحراء الإسبانية بموجب المادة ٧٣ (هـ) من ميثاق الأمم المتحدة.

[٧] التقرير الاستراتيجي الافريقي ٢٠٠١-٢٠٠٢، (سبتمبر ٢٠٠٢)، مركز البحوث الافريقية، القاهرة، ص٢٨.

[٨] صلاح العقاد، (١٩٦٧)، مرجع سبق ذكره، ص٣٧٢.

بالنسبة للولايات المتحدة لكونه يعتبر أقرب المداخل بالنسبة لها للقارة الافريقية. كما يعتبر هذا الإقليم بمثابة عمقا استراتيجيا يمس أمن، سلامة الجزائر، المغرب، وموريتانيا. ومنذ ذلك العام تطلعت شركات اجنبية كبري الي التنافس من أجل استغلاله، فضلا عن أن امتداد الصحراء على ساحل الاطلسي قد منحها أهمية جيو إستراتيجية فقد سهل من الاتصال الخارجي مع دول حوض الاطلسي الاوروبية أو الافريقية أو الامريكية.

كما تمثل منطقة الصحراء منطقة تنافس استراتيجي بين المغرب والجزائر على زعامة الشمال الافريقي باعتبارهما أكبر دولتين في هذا النطاق الجغرافي. وتنظر المغرب إلى الصحراء على أنها عمق استراتيجي لها[١]. وبالنسبة للجزائر فتكمن الأهمية الاستراتيجية للصحراء الغربية بالنسبة لها في وقوعها الي جوار إقليم (تندوف) الجزائري الغني بخام الحديد وتمثل الصحراء الغربية له بوابة لتصدير الحديد عبر المحيط الاطلنطي بأقل تكلفة اقتصادية[٢]. وتكتسب منطقة الصحراء الغربية أهمية إستراتيجية لكونها تعد بمثابة حاجز طبيعي بين الشمال الافريقي العربي والساحل الافريقي الغربي، وكذلك قام الغرب بجعل جنوب السودان فاصلا بين العربي وافريقيا من جهة الشرق، وهو ما يفسر إصرار الاتحاد الأوروبي عبر محكمه العدل الأوروبية التي حكمت عامي ٢٠١٦ و٢٠١٨م بأن الصحراء الغربية والمغرب دولتان منفصلتان.[٣]

ثالثاً: أبعاد النزاع حول الصحراء الغربية

توجد مجموعة من الأسباب تأخذ أبعاداً سياسية متداخلة مع بعضها وتجعل من امكانية حل النزاع امراً صعباً، ودفعت تلك الأسباب أطراف النزاع للقبول بتدويل القضية عبر منظمة الأمم المتحدة بعد ان عجزت هذه الأطراف عن حلها للمسائل السياسية والعسكرية، ويمكن تأشير أبعاد الصراع بالأسباب التالية:

١- البعد الجغرافي والإستراتيجي:

تتكون الصحراء الغربية من اقليمين (الساقية الحمراء) في الشمال و (وادي الذهب) في الجنوب وتبلغ مساحتها نحو ٢٨٤ ألف كم٢، تقع بين ثلاثة دول عربية حيث تحدها المملكة المغربية التي من الشمال، وتحدها الجزائر من الشمال الشرقي، وموريتانيا التي تحيط بالصحراء من جهتي الشرق والجنوب. ويحدها غربا المحيط الاطلسي بامتداد

[١] هادي احمد مخلف، (١٩٨٥)، المقومات الجيوستراتيجية للوطن العربي، مجلة آفاق عربية، ع٥، بغداد، ص١١٥.
[٢] محمد عبد الغني سعودي، (ابريل ١٩٨٣)، مرجع سبق ذكره، ص ١١.
[٣] جلال يحي واخرون، (١٩٨١)، مرجع سبق ذكره، ص ٥١٩.

ساحلي يبلغ طوله نحو ١٢٠٠كم.[١] وقد أدى اختلاف دول الجوار الجغرافي في النواحي الأيديولوجية والتوجهات السياسية والمصالح الى حدوث نوع من التوتر وعدم الاستقرار السياسي، كما أن موقع الصحراء البحري زاد من اهميتها ومنحها ميزة كبيرة ورفع من مكانتها في الخريطة السياسية، وتحظى الاقاليم البحرية (في الجغرافية السياسية) بمكانة خاصة ومتميزة في هذا المجال مقارنة بالأقاليم القارية.[٢]

ومن الناحية التضاريسية تتكون الصحراء الغربية من سهول ساحلية تتسع وترتفع تدريجياً كلما توجهنا الى الداخل حتى تصل الى هضاب يبلغ ارتفاعها حوالي ١٠٠٠ قدم، وسلاسل جبلية يصل ارتفاعها نحو ما يقرب من ٢٠٠٠ قدم بالقرب من الحدود الموريتانية. ويسودها نوعين من المناخ الاول داخلي قاري شبه صحراوي، والثاني ساحلي وعلى الرغم من ان المناخ الصحراوي هو السائد الا ان تيار الكناري البارد الذي يهب من الشمال يخفف من حدة ذلك المناخ.[٣]

٢- البعد التاريخي

قامت أسبانيا بمحاولات عدة للسيطرة على المنطقة الساحلية بعد سقوط الاندلس عام ١٤٩٢م، ولكنها تمكنت في عام ١٩٠٠ من عقد اتفاقية مع فرنسا تم بموجبها انشاء حدود فاصلة بين (وادي الذهب) والحدود الموريتانية. كما قامت أسبانيا في عام ١٩١٢م بتحديد منطقتي (طرفايا وايغني) كحدود لها في الجزء الجنوبي من المغرب في حين انها لم تتمكن من اكمال سيطرتها على اقليم الصحراء الا في منتصف ثلاثينيات القرن الماضي.[٤] كما طالبت المغرب بعد حصولها على استقلالها عام ١٩٥٦م بحقها في الممتلكات الاسبانية وكذلك حقها في موريتانيا كمستعمرة فرنسية، وفي عام ١٩٥٧م أرسلت الحكومة المغربية بعض من قوات الجيش المغربي لقتال القوات الاسبانية والفرنسية المتمركزة في (طرفايا) و(الساقية الحمراء) و(ريودو اورو) والجزء الشمالي من موريتانيا بهدف تحرير هذه الاراضي من الاحتلال الاجنبي، وبفضل مساعدة القبائل الصحراوية للجيش المغربي تمكن من تكبيد القوات الإسبانية خسائر كبيرة ونتيجة لهذه الخسائر اضطرت أسبانيا الى عقد اتفاق عسكري مشترك مع فرنسا عام ١٩٥٨م للقيام بحملة مشتركة تقوم بموجبها اسبانيا بشن عمليات عسكرية من

[١] هادي احمد مخلف، (١٩٨٥م)، المقومات الجيوستراتيجية للوطن العربي، مرجع سبق ذكره، ص ١١٦

[٢] جاسم شعلان، (٢٠١٢م)، مشكلة الصحراء الغربية وانعكاسها على مستقبل الامن القومي العربي، المجلة للعلوم السياسية، كلية التربية الأساسية - جامعة بابل، سبتمبر، ص ١٥.

[٣] جهاد عودة، (١٩٨٧م)، مرجع سبق ذكره، ص٣.

[٤] المرجع السابق، ص ٤.

(طرفايا) بينما تتحرك فرنسا من شمال موريتانيا لمحاصرة جيش التحرير.[١] وبعد ان كانت كل الاطراف تحارب اسبانيا من اجل تحرير الصحراء، تحولوا الى خصوم واعداء اذ اصبحت المغرب في حالة صراع مع الجزائر وموريتانيا وحركة البوليساريو.[٢] وتعد قضية الصحراء إحدى القضايا السياسية التي ما زالت تنتظر الحل النهائي.

٣- البعد الديموغرافي

يشمل عدد السكان وتوزيعهم في الإقليم والتي تتسم بالتنوع العرقي والثقافي واللغوي، وتوجد فيه عدة أعراق وقبائل تمتد جذورها في المناطق المجاورة لها، ويغلب عليه الطابع البدوي ومن أهم تلك القبائل (الرقيبات) وهي أكبر القبائل ومنتشرة في الجزائر وموريتانيا وجنوب المغرب، الصحراويون، الأمازيغ، الموريتانيون والماليون، والجزائريون، والليبيون، والتونسيون.[٣] ويغلب على هذه القبائل الولاء القبلي على حساب الولاء للدولة.[٤] ومن أبرز هذه القبائل واللغة الأم للعديد من السكان الأصليين للصحراء الغربية هي الأمازيغية، ويوجد أيضًا أشخاص يتحدثون اللغات العربية، والفرنسية، والإنجليزية، والإسبانية.[٥]

تختلف أطراف النزاع في تقدير اعداد السكان الذين معظمهم من القبائل العربية.[٦] حيث لا توجد في الصحراء معلومات دقيقة عن عدد السكان، ويعتبر عدد سكان الصحراء الغربية متغيرًا باستمرار، حيث يتأثر بتغيرات الظروف الجوية وتقلبات الأحوال الاقتصادية[٧]. ويتركز السكان في الصحراء الغربية في الدول المحاذية لها مثل مثل (الجزائر والمغرب وموريتانيا، والنيجر، ومالي، وتشاد). كما يوجد بعض الأقليات الإثنية والطوائف المختلفة التي تعيش في المنطقة.[٨] ويوجد اعداد من السكان خارج

[١] هادي احمد مخلف، (١٩٨٥م)، مرجع سبق ذكره، ص ١١٣-١١٥.
[٢] عتيقة نصيب، (٢٠١٢)، العلاقات الجزائرية في فترة ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير (غير منشورة) في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص١٢٢.
[٣] نجلاء أحمد عبد الكريم، (٢٠١٧)، العوامل الديموغرافية وأثرها على التنمية في الصحراء الغربية، مجلة الدراسات الاقتصادية والتنموية، ع٢، ص ص١١٢-١٢٥.
[٤] طلعت مراد بدر، (١ يناير ١٩٩٥)، الصحراء من التكوين الي الهوية، ص ص ١١٧، ١٢٣.
[٥] محمد عبد الحميد السيد، (٢٠١٥)، البعد الديموغرافي للصحراء الغربية وأثره على التنمية المستدامة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع١، ص ص١٠١-١١٧
[٦] نجلاء أحمد عبد الكريم، (٢٠١٧)، مرجع سابق، ص١٢٥.
[٧] محمد عبد الحميد السيد، مرجع سبق ذكره، ص ١١٧
[٨] علي عبد الله البدري، (٢٠١٦)، تحليل البعد الديموغرافي وتأثيره على التنمية الاجتماعية في الصحراء الغربية، مجلة الدراسات الاجتماعية، ع٤، ص ص٥٥-٧٠.

إقليم الصحراء الغربية وآخر مستقر في (تندوف) الجزائرية وفي موريتانيا[١]، حيث يعيش غالبية السكان في المدن الرئيسية مثل (العيون والداخلة وأسا الزاك)، في حين يعتبر الجزء الأكبر من المنطقة عديم السكان.[٢] ويعتنق اغلبية السكان الدين الاسلامي، وتوجد اقلية اسبانية تدين بالمسيحية الكاثوليكية. وهناك اعداداً من غير الاسبان يتحدثون الاسبانية بسبب وجود المدارس التي اقامها الاسبان.[٣]

٤- **البعد الاقتصادي**: يعد الوضع الاقتصادي والاستراتيجي لإقليم الصحراء هو الدافع والمحرك الأساسي لهذا لنزاع، وزادت أهمية الإقليم الاقتصادية بعد اكتشاف موارد طبيعية مهمة والتي كانت وما زالت تمثل محرك رئيسي في استمرار النزاع تمثلت أهمها في الفوسفات واهم هذه المعادن:

أ- الفوسفات: تشتهر الصحراء بوجود كميات كبيرة من الفوسفات الذي اكتشف عام ١٩٦٣م، في منطقة (بوكراع) ويبلغ الحجم الاحتياطي منه ١.٦ ألف مليون طن وتبلغ نسبة نقاوته ٣١% وهي اعلى نسبة في العالم ويظهر بشكل طبيعي على سطح الارض[٤]، واستغلت الفوسفات بشكل تجاري عام ١٩٦٤م وفي عام ١٩٦٧ منحت الحكومة الاسبانية امتيازاً لعدة شركات اسبانية واخرى متعددة الجنسيات لاستثمار الفوسفات. بحيث يكون للولايات المتحدة الامريكية ٢٥% و٢٠% للصالح الفرنسي والألماني، و٥٥% للحكومة الاسبانية.[٥] وتحتل الصحراء الغربية المركز الرابع عالمياً لإنتاج الفوسفات. ويعد المغرب ثالث منتج للفوسفات في العالم واول مصدر له بعد تدخله في الصحراء عام ١٩٧٦ حيث بلغ حجم انتاجه أكثر من ٣٦ مليون طن عام ١٩٧٧م.[٦] وإذا اضيف اليها فوسفات إقليم الصحراء الغربية سوف تصبح المصدر الرئيسي للفوسفات بالعالم.[٧]

---

[١] حسن محمد العلوي، (٢٠١٤)، التحديات الديموغرافية وأثرها على التنمية في الصحراء الغربية، مجلة العلوم الاجتماعية، ع٢، ١٧-٣٥.

[٢] محمد خالد الشريف، (٢٠١٨)، التحديات الديموغرافية في الصحراء الغربية، مجلة الدراسات الاقتصادية والتنموية، ع٣، ص١٢١-١٣٦.

[٣] محمد عبد الحميد السيد، (٢٠١٥) البعد الديموغرافي للصحراء الغربية وأثره على التنمية المستدامة، مرجع سبق ذكره، ص ١١٧

[٤] محمد عبد الغني سعودي، (ابريل ١٩٨٣)، مشكلة الصحراء الغربية، معهد البحوث الافريقية، جامعة القاهرة، ص١٠.

[٥] صلاح العقاد، (١٩٦٧)، جمال زكريا، مشكلة الصحراء الغربية، الدراسات الخاصة، معهد البحوث والدراسات العربية، دار نافع للطباعة، ص ١٣٦ وما بعدها.

[٦] احمد بن الطاهر منصوري، (٢٠٠٨)، تاريخ الصحراء الغربية، دار هومه للطباعة والنشر، ص٣١وما بعدها.

[٧] جلال يحي، سوسن مسلم، نصر مهنا، (١٩٨١)، مسألة الحدود المغربية الجزائرية والمشاكل الصحراوي، دار المعارف، القاهرة، ص٥٢٢.

ب- الحديد: يبلغ حجم الاحتياطي من الحديد في الصحراء الغربية أكثر من ٧٠٠ مليون طن وتوجد مناجمه في زميلة وغراسة وتبلغ نسبة الخامات في التربة ٦٥% وهي نسبة عالية، ويعتقد بأن هناك امكانية لرفع كمية الحديد المستخرج الى أكثر من ٨٠٠ مليون طن.[١]

ج- النفط: بدأ التنقيب عن النفط في الصحراء عام ١٩٦١م من قبل الشركات الاوربية إذ عملت اسبانيا على رفع القيود الاقتصادية وتشريع القوانين التي تشجع على الاستثمارات في التنقيب عن النفط وحصلت تسع شركات أمريكية وثلاثة اسبانية على امتياز أعمال البحث والتنقيب، وفي عام ١٩٦٩ ظهر النفط في المنطقة البحرية وكذلك شمال مدينة العيون. ومع ظهور الفوسفات بكميات كبيرة بالإقليم وتزايد اهميته دفع ذلك تلك الشركات الى استغلال الفوسفات بدلاً من النفط ولم يبق منها سوى شركة نفط الخليج.[٢]

رابعاً: أطراف النزاع ومواقفها من قضية الصحراء الغربية

تتمثل أطراف النزاع في الاقليم في كل من المغرب والجزائر وموريتانيا واسبانيا وحركة البوليساريو وهي الاطراف المحورية في النزاع إضافة لأطراف أخرى دولية واقليمية ذات علاقة بنزاع الصحراء ولكل منهم مصالحه السياسية والاقتصادية ويقدم في ذلك الاسباب والحجج التي تدعم مواقفه. كما تظهر كذلك دور المنظمات الدولية والإقليمية في تسوية وحل نزاع الصحراء الغربية.

١- موقف المغرب من قضية الصحراء الغربية:

تمثل المغرب أحد أهم أطراف النزاع حول الصحراء الغربية واستندت في محاولتها لضم الإقليم، الي أحقيتها في الإقليم على العديد من الحجج التاريخية التي تربطه بهذا الإقليم[٣]، كما استنادا على مصادقة الجماعة الصحراوية على اتفاقية مدريد ثلاثية في ٢٦ فبراير ١٩٧٦م، واستند كذلك على الرأي الاستشاري بمحكمة العدل الدولية في١٦ اكتوبر١٩٧٥م.[٤] وذلك من أجل التعمق نحو الجنوب، والسيطرة على فوسفات إقليم الصحراء مما يجعلها تتصدر المرتبة الأولي في إنتاج وتسعير الفوسفات في العالم، وعقب استقلال المغرب عام ١٩٥٦م واحتفاظ اسبانيا بمواقعها في بالإقليم وابقائها على

[١] محمد هلاب، بحث متكامل حول القضية الوطنية، متاح على الرابط التالي: https://goo.su/7zopHu8
[٢] عتيقة نصيب، (٢٠١٢)، العلاقات الجزائرية في فترة ما بعد الحرب الباردة، مرجع سابق، ص ١٢٥.
[٣] مصطفي الخلفي، " أزمة العلاقات المغربية – الجزائرية ومشكلة الصحراء الغربية"، تاريخ الخول في ٢٣ مايو ٢٠٢٤م، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/LRIJXoY
[٤] إيناس المهدي، (١٩٧٨)، مشكلة الصحراء الإسبانية سابقا، مرجع سابق، ص٤٨

أكثر من نصف اراضي المغرب تحت سيطرة اسبانيا، ومن هنا بدأت مشكلة الصحراء. ثم بدأت المطالب الشعبية بتحرير الاراضي المحتلة واتخذت في سبيل تحقيق ذلك الوسائل الدبلوماسية بطرح المشكلة بالمنظمات الاقليمية والجامعة العربية.

وفي أكتوبر عام ١٩٧٥م، صدر قرار محكمة العدل الدولية والذي جاء مساندا لادعاءات المغرب وموريتانيا لكنه لا يبرر سيادة أي منهما على الإقليم ولا يمنع سكان الصحراء من حق تقرير المصير ولكن المغرب استندت إلى الجزء الأول من الحكم في أحقيتها ضمن الإقليم[١]، وعارضت مبدأ تقرير المصير في الصحراء الغربية ودعت إسبانيا إلى التفاوض من أجل التسويق مشكلة الصحراء في إطار المطالبة المغربية بالإقليم الصحراوي[٢]، كما ظلت اسبانيا تعارض إلى أن تم التوقيع على اتفاقية "مدريد" الثلاثية في ١٤ نوفمبر ١٩٧٥م بين كل من اسبانيا والمغرب وموريتانيا والتي بمقتضاها تخلت عن الإقليم وتم تقسيم الإقليم الصحراوي اداريا واوكلت ادارته الى ادارة مشتركة مؤقتة من المغرب وموريتانيا وسكان الصحراء مقابل احتفاظها بمصالحها في الإقليم والتي تمثلت في احتفاظ مدريد بنصيبها من مناجم الفوسفات إضافة إلى بعض المزايا اقتصادية كالملاحة والصيد البحري والاستغلال بالثروة السمكية على ساحل الصحراء بنسبة ٥٠%.

وفيما يتعلق بالموقف السياسي الداخلي ترى الأحزاب المغربية أن المملكة سوف تسترجع الصحراء في إطار المشروعية الدولية بالإضافة إلى اتفاقية مدريد التي نصت على انسحاب اسبانيا وكذلك المشاريع التنموية التي أنشأتها الحقوق المغربية في الصحراء. [٣] وللمغرب أطماع إقليمية في الصحراء الغربية تعود للأسباب التاريخية في مطالبتها بعودة الصحراء الى سيادتها مستندة في ذلك الي أن الصحراء كانت عبر التاريخ كانت تحت اشراف وسيطرة وادارة سلاطين المغرب، وأنها جزء من الأراضي المغربية وتمثل امتداداً طبيعياً لها. وكذلك تأكيد المعاهدات الدولية بين المغرب وغيرها من الدول الأوروبية على مغربية الصحراء[٤]. فضلا عن أن النزاع الحدودي بين الجزائر والمغرب لم يكن علي مجرد مناطق صحراوية، بل هي مناطق غنية بمناجم

[١] هناء سيد محمد، (صيف ٢٠٠٢) قضية الصحراء الغربية، مجلة آفاق إفريقية، المجلد الثالث، ع ١٠، ص ٣٣

[٢] ليلي خليل بديع، أضواء وملامح من الساقية الحمراء ووادي الذهب، مرجع سابق، ص١٠٠

[٣] الصحراء الغربية بين الاستقلال والاندماج، الهيئة العامة للاستعلامات، مصر، نوفمبر ١٩٩١، ص٥١

[٤] جهاد عودة، (١٩٨٧)، الإطار الدولي والاقليمي لمشكلة الصحراء الغربية، مرجع سبق ذكره، ص٢٠.

الحديد.[١] ومما سبق يمكن التأكيد على أن موقف المغرب الرسمي والشعبي ينطلق من مغربية الصحراء التي تمثل لديهم وحدة الاراضي المغربية.

٢-موقف الجزائر من قضية الصحراء الغربية:

اتبعت الجزائر سياسة مختلفة منذ بدء النزاع حول الصحراء الغربية وذلك عبر اهتمامها بالإقليم لأن تصبح القوة الاقتصادية الأكبر بالمنطقة لما تمثله الصحراء الغربية من أهمية اقتصادية تتمثل في كون الصحراء منطقة غنية بالفوسفات وأنها جزءاً لا يتجزآ من أمن الجزائر، وذلك عبر تأييدها لجبهة التحرير الشعبية وتقديم الدعم المادي والعسكري لها.[٢] وجاء موقف الجزائر داعما لحركات التحرر والنضال في الصحراء وأن حل هذا النزاع لا يمكن أن يحدث إلا بحصول شعب الصحراء على استقلاله. فضلا عن رغبة الجزائر في الحصول على ممر عبر الصحراء لنقل الحديد من (تندوف) الى المحيط الاطلسي وذلك ومن خلال البوليساريو الموالية لها لضمان الحصول على ذلك الممر.[٣]

وتعتبر الجزائر أن قضية الصحراء الغربية من بين قضايا تقرير المصير في افريقيا، وقد اتخذت الجزائر عدة مواقف ساندت من خلالها حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيرة منها الاعتراف بجبهة "البوليساريو" منذ تأسيسها ١٩٧٣م، ورفضت معاهدة مدريد بين المغرب وموريتانيا في ١٤ نوفمبر ١٩٧٥م، والتي سعي من خلالها البلدان لاقتسام إقليم الصحراء الغربية، ورأت أنه تخلي من اسبانيا عن التزاماتها تجاه شعب الصحراء ويعد خرقاً للاتفاقيات التي وقعت عليها كل من المغرب وموريتانيا واعترضت على ضم الصحراء للمغرب.[٤] كما قامت بالضغط على أسبانيا للاعتراف بجبهة "البوليساريو" عام ١٩٧٨م. وتمكنت الدبلوماسية الجزائرية من حشد الدعم الافريقي لقضية الصحراء الغربية ونجحت في ٢٢ فبراير ١٩٨٢م من تمكين الصحراء الغربية من اكتساب العضوية بمنظمة الوحدة الافريقية.[٥] كما ساندت الأمم المتحدة في سعيها نحو تسوية النزاع بالإقليم ودعم حقه في تقرير مصيره، وجاء موقف الجزائر

---

[١] عبد القادر محمودي، (٢٠٠٢)، النزاعات العربية وتطور النظام الإقليمي العربي، الجزائر: منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع، ص٢٤٣ وما بعدها

[٢] محمد عبد الغني سعودي، (ابريل ١٩٨٣)، مشكلة الصحراء الغربية، مرجع سبق ذكره، ص١١.

[٣] عبد الله هداية، (١٩٧٩)، مشكلة الصحراء الغربية، المجلة المصرية للقانون الدولي، ع٥، ص١٢٥.

[٤] أسامة بوشماخ، (٢٠١٢)، تأثير الصحراء الغربية على الوحدة المغاربية – دراسة حالتي الجزائر والمغرب، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، ص ١٢٧

[٥] منقلاتي عبد الله، ودحمان تواتي، (٢٠٠٩) البعد الافريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير افريقيا، الجزائر: وزارة القافة، ط١، ص ص ١١٩-١٢٣

مستندا الي ثوابت سيادية تنعكس في سياسة الجزائر الخارجية من احترامها للشرعية الدولية وحق تقرير المصير.[١]

وظل الموف الجزائري ثابتا ومؤيدا لحق الصحراويين في تقرير المصير سلميا وذلك اثناء زيارة وفد من الكونجرس الأمريكي للجزائر في مايو ٢٠٠٩م، وفي أبريل ٢٠١٤م أصدر مجلس الأمن قراراً دعا فيه الي ضرورة حل قضية الصحراء الغربية عبر الحوار بين كل من المغرب وجبهة البوليساريو.[٢] وفي ٥ نوفمبر٢٠٢٤م، استقبل وزير الشؤون الخارجية الجزائري، وفدا ممثلا عن الجمعية البرلمانية لحلف شمال الأطلنطي، برئاسة رئيس المجموعة الخاصة بحوض البحر الأبيض المتوسط، وبحث الطرفان تطورات قضية إقليم الصحراء، بعد ان أعلن ممثل موسكو في الأمم المتحدة بشكل صريح أن روسيا رفضت التعديلات التي طالبت بتوسيع صلاحيات بعثة (المينورسو) في إقليم الصحراء الغربية.[٣]

وجاء الموقف الجزائري قائما على عدة نقاط منها أن قضية الصحراء الغربية تشكل قيمة أساسية في الامن القومي الجزائري معتبرة ان استقرار واستقلال إقليم الصحراء بمثابة درع هام لحماية الجزائر من أي اعتداء خارجي ونقطة بداية لمشاريع التنمية والتعاون بالمنطقة، مستندة في سياستها الخارجية على اقناع المجتمع الدولي بحق تقرير المصير والاعتراف بالجمهورية الصحراوية وتقديم الدعم المادي والمعنوي لجبهة البوليساريو وحركات التحرر وشعب الصحراء، وتحقيق التوازن بين قوي المنطقة وتحقيق مصالحها الاقتصادية بالمنطقة. خاصة في ظل تغير مواقف مجموعة من الدول المؤثرة لصالح الطرح المغربي ودعوة القرار الأخير إلى الذهاب في اتجاه حل سياسي واقعي لهذا الملف.[٤]

٣- موقف موريتانيا من قضية الصحراء الغربية:

جاء الموقف الموريتاني من النزاع حول الصحراء الغربية قائماً على مبدأ المحافظة على حدودها وضمان استقرارها الداخلي فهي تتخوف دائماً من مطالبة المغرب بالحق التاريخي في الصحراء الذي تمثل موريتانيا جزءاً منها وقد دفعها هذا التخوف في بعض الأوقات الى التحالف مع الجزائر وبالمقابل دفع الجزائر الى الاعتراف بحق

[١] يحي زوبير، (٢٠٠٣)، جدلية السياسة الخارجية الجزائرية من١٩٩٢ ليونا هذا، في محمد بجاوي محررا، آفاق الجزائر٢٠١٠، الديمقراطية والتطور، وهران: دار الغرب، ص ص ١٩٥-٢٠٨

[٢] على عيا كرير، (٢٠٠٥) المحددات الداخلية والخارجية المؤثرة في مسيرة اتحاد المغرب العربي، في محمد عاشور (محررا)، التكامل الإقليمي والتنمية في افريقيا، القاهرة: معهد البحوث والدراسات الافريقية، ط١، ص ص١٧٠-١٨٦

[٣] توفيق بوفرتيح، الجزائر تغازل "الناتو" بعد الموقف الروسي في قضية الصحراء بمجلس الامن، الأربعاء ٦ نوفمبر ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي: https://goo.su/PFzzR6u

[٤] محمد الأمين بن عائشة، (نوفمبر٢٠٢٢)، قضية الصحراء الغربية والمواقف الدولية، مجلة الرائد في الدراسات السياسية، المجلد٤، ع١، ص٢٠ وما بعدها.

موريتانيا بالإقليم الصحراوي وفي (وادي الذهب) خاصه حيث تؤكد موريتانيا على أن العلاقات العرقية والثقافية قوية بين القبائل الجنوبية الصحراوية والشعب الموريتاني.[١] وقد شهدت السياسة الموريتانية تغيرات مستمرة بتغير الظروف السياسية المحيطة، ففي الوقت الذي طالبت فيه المغرب باسترداد الأجزاء غير المحررة من ترابها الوطني وما تبعها من فكرة المغرب الكبير عام ١٩٥٦م، والذي يشمل دولة موريتانيا، وتباعا لذلك قامت موريتانيا في عام ١٩٥٧م بالمطالبة بعودة الصحراء إليها.[٢] ومنذ ذلك الوقت وموريتانيا بعودة الصحراء اليها خاصة بعد حصولها على الاستقلال عام ١٩٦٠م.

وتعتبر موريتانيا أن قضية الصحراء الغربية جزء لا يتجزأ من الأراضي الموريتانية وأنها امتداد طبيعي لها[٣]، وفي سبيل ضم الصحراء لأراضيها تقدمت بمذكرة الي الجمعية العامة للأمم المتحدة تطالب فيها بضم الصحراء الاسبانية موضحة في ذلك أن أسبانيا قامت بتغيير اسم موريتانيا الاسبانية الي الصحراء الاسبانية، كما استندت الي اتفاقية "الجل" التي تعهد رؤساء القبائل الصحراوية بالولاء للأمير الموريتاني، وهو ما يوضح تابعية الصحراء لموريتانيا. وأن رغبتها في ضم الإقليم هو حق تاريخي نابع من الروابط التاريخية والجغرافية والدينية والقانونية والبشرية والثقافية والتي توضح حجم التكامل والترابط بين الصحراء الغربية وموريتانيا.[٤] وفي عام ١٩٦٩م تم الاعتراف المغربي بموريتانيا. وبعد الانسحاب الاسباني من الصحراء عام ١٩٧٥م اتفق المغرب وموريتانيا على اقتسام الإقليم الصحراوي بأن يكون للمغرب ثلثين الإقليم الشمالي والثلث الجنوبي يكون لموريتانيا.[٥] ثم جاء الموقف الرسمي مؤكدا على ان مناطق وادي الذهب والساقية الحمراء من الصحراء الغربية المتنازع عليها جزء من الأراضي الموريتانية، وأنها تؤيد حق تقرير المصير لشعب الصحراء الغربية تحت اشراف ورقابة دولية مع احترامها لما سيقرره شعب الصحراء.[٦]

وفي عام ١٩٧٦م صعدت جبهة البوليساريو من هجمتها على موريتانيا عبر الصحراء واستمرت موريتانيا في التدهور نتاج الانفاق علي الحرب في الصحراء مما

---

[١] ليلي خليل بديع، (مايو ١٩٧٦)، أضواء وملامح من الساقية الحمراء ووادي الذهب، دار المسيرة، ط١، بيروت، ص ٣٢.

[٢] بطرس غالي، (ابريل ١٩٧٦)، حرب الصحراء في المغرب العربي، ملف وثائقي، مجلة السياسة الدولية، الأهرام، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، ع ٤٤، القاهرة، ص٢٤٢وما بعدها

[٣] ايناس المهدي، (١٩٧٨)، مشكلة الصحراء الاسبانية سابقاً، مرجع سبق ذكره، ص ٨٥

[٤] بطرس غالي، (١٩٧٧)، جامعة الدول العربية وتسوية المنازعات المحلية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ص ص١٦٣-١٦٥

[٥] غالي، بطرس، (١٩٧٧)، المرجع السابق، ص١٧٤

[٦] ليلي خليل بديع، مرجع سبق ذكره، ص٩٦

نتج عنه انقلاب علي حكومة (المختار ولد دادة*) في ٩ يوليو ١٩٧٨م والذي تبعه إعلان لجبهة البوليساريو بوقف اطلاق النار[١]، وخرجت موريتانيا من الصراع في الصحراء نهائيا بعد ان عقدت اتفاقية الجزائر مع حركة البوليساريو وفي ٥ أغسطس ١٩٧٩م تم توقيع معاهدة سلام مع الجبهة تم بموجبها انهاء حالة الحرب وانسحاب موريتانيا من وادي الذهب وتسليمه الى الصحراويين.[٢] فضلا عن التقارب مع الجزائر في الاعتراف بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره والذي توج بالاعتراف بجبهة البوليساريو رسمياً في ٧ أغسطس ١٩٧٩م، وتلي ذلك عودة للعلاقات الموريتانية الجزائرية واعلان موريتانيا الانسحاب نهائياً من الصراع.[٣]

٤- موقف جبهة البوليساريو من قضية الصحراء الغربية:

ظهرت الحركة الوطنية في إقليم الصحراء الغربية في فترات متباعدة والتي تمثل نضال وآمال شعب الصحراء في تحقيق الاستقلال من السيطرة الفرنسية – الاسبانية. وكانت هذه الحركة في السابق جزءاً لا يتجزأ من الحركة الوطنية المغربية التي قادت الى استقلال المغرب عام ١٩٥٦م. ثم تحولت الصحراء الغربية الى قضية نزاع بين كل من المغرب واسبانيا، وهو ما دفع المغرب الي تكوين (جبهة التحرير والاتحاد) لتحرير إقليم الصحراء وضمه الى المغرب، واتخذت من الوسائل السلمية وسيلة لتحقيق ذلك من خلال تدويل القضية واثارتها في المحافل الدولية، وتحولت في عام ١٩٦٧م الى الاعتماد على اسلوب الكفاح المسلح لتحقيق الاستقلال.

وظهرت جبهة البوليساريو على المسرح السياسي كعضو مؤثر في تغيير الأوضاع السياسية للقضية الصحراوية وكقوة ممثلة للشعب الصحراوي في مطالبه بتقرير مصيره والاستقلال وهو ما جعل الجبهة في موقف عداء مع كل من المغرب وموريتانيا

---

* هو اول رئيس لموريتانيا عقب الاستقلال للمدة من (١٩٦٠-١٩٧٨م)، واسهم في انضمام موريتانيا الي جامعة الدول العربية عام ١٩٧٣.

[١] احمد ولد سيدي، (١٩٩٨م)، تحليل الخطاب السياسي الموريتاني، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ص ١٦٢-١٦٤

[٢] محمد صادق صبور، (٢٠٠٢)، موسوعة مناطق الصراع في العالم، الكتاب الثالث، مناطق الصراع في افريقيا، دار الأمين للنشر، ط١، ص١٤٠ وما بعدها

[٣] لمزيد من التفضيل انظر:

- عبد الرحمن إسماعيل الصالحي، (١٩٨٠)، تسوية السلمية للمنازعات الافريقية، رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، ص١٧٧
- محمد عبد الغني سعودي، (ابريل ١٩٨٣)، مشكلة الصحراء الغربية، مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٣-٢٧
- هناء سيد محمود، (صيف٢٠٠٢)، قضية الصحراء الغربية، مجلة آفاق افريقية، المجلد الثالث، ع١٠، ص ٣٤

والتي انتهت الأخيرة بتوقيع اتفاقية سلام معها، وحدثت الانشقاقات داخل الحركة الوطنية الصحراوية بدعم من أطراف وتحالفات اقليمية حيث نشأت حركة البوليساريو عام ١٩٧٣م بدعم من الجزائر وليبيا ممثلة في الأسلحة وكل ما يقوي من وضعها العسكري والسياسي واستطاعت ان تصبح التنظيم الوحيد والممثل الشرعي لشعب الصحراء، وقامت في العام ذاته استطاعت بواسطة التسليح الليبي والجزائري القيام بعمليات عسكرية واسعة ضد المواقع العسكرية المغربية،[١] وعلي الصعيد السياسي فان الإعلان عن الجمهورية الصحراوية يعد الهدف الذي تسعي الجبهة الي تحقيقه. وطالبت الحركة بحصول إقليم الصحراء على الاستقلال التام كدولة، وحظت الجبهة بدعم سياسي وعسكري من قبل الجزائر وحصلت على موقع عضو مراقب في منظمة الوحدة الافريقية.

كما تم الإعلان عن الجمهورية الصحراوية في ٢٧ فبراير ١٩٧٦م وحصلت الجبهة على اعتراف دولي كبير بالجمهورية الصحراوية وازداد الاهتمام الدولي بضرورة التوصل لاتفاق لحل القضية الصحراوية من خلال منح سكان الإقليم الصحراوي حق تقرير المصير. وبفعل المتغيرات التي حصلت في الساحة الدولية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي السابق واضطراب الوضع الامني والاقتصادي في الجزائر تراجع خط الحركة سياسياً واتجهت نحو القبول بمبدأ الاستفتاء الذي قررت الامم المتحدة اجراءه، ولغرض تحريك مسار المشكلة التي اصبحت بعيداً عن الاضواء والاهتمام الدولي.[٢]

واستندت الجبهة الشعبية في مطالبتها بتحرير (وادي الذهب والساقية) على التأكيد علي الحق الثابت للشعب الصحراوي في تقرير مصيره والقرارات الدولية والإقليمية، وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٤ديسمبر١٩٧٢م، بشأن مسألة الصحراء الاسبانية الذي أكد علي حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، ومساندة سكان الصحراء في كفاحهم من أجل تقرير المصير وتقديم العون المادي والمعنوي لهم.[٣]

ومع انتهاء الحرب العسكرية بين جبهة البوليساريو والمغرب سنة ١٩٩١م بالتوقيع على اتفاق وقف إطلاق النار، انطلقت حروب من نوع جديد، سواء القانونية والدبلوماسية أو الإعلامية أو الاقتصادية، ولا زالت تلك الحرب حول حماية الثروات الطبيعية للصحراء الغربية قائمة، ففي يناير ٢٠٠٢م احتجت جبهة البوليساريو لدى

[١] حميد فرحات محمد الراوي، (١٩٨٧)، الدول الافريقية ومشكلة الصحراء الغربية، معهد البحوث والدراسات الافريقية، القاهرة، ص ١٤٧ وما بعدها

[٢] حمد ناصر الحريشي، المنازعات العربية وأساليب حلها، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ص ١٢٦

[٣] بطرس غالي، (ابريل ١٩٧٦)، حرب الصحراء في المغرب العربي، مرجع سبق ذكره، ص ٢٥٢

الأمم المتحدة وصدر منشور قانوني عن الأمم المتحدة يقضي بعدم شرعية النشاط المغربي بالإقليم باعتباره خرقاً للقانون الدولي، وهو ما جعل أغلب الشركات تنسحب من الاتفاقيات باستثناء الشركة الأمريكية التي جددت عقدها مع المغرب سنة ٢٠٠٥م وعادت شركة (توتال) الفرنسية للاستثمار بالإقليم[١]، وفي ٨ مارس ٢٠١٢م قامت جبهة البوليساريو برفع قضية ضد اتفاق تحرير المبادلات التجارية بين المغرب والاتحاد الأوروبي، وفي ٢٠١٥م صدر حكم عن محكمة العدل الأوروبية يقضي ببطلان الاتفاق، وفي ٢٠١٦م تم تأييد الحكم ورفض اعتبار منتجات الصحراء جزء من الاتفاق.[٢] وفي ١٦ فبراير ٢٠٢٠م دعا ممثل جبهة البوليساريو بأستراليا الحكومة النيوزيلندية لوضع حد لتورط شركتين نيوزيلنديتين في نهب فوسفات الصحراء الغربية.[٣]

٥- موقف اسبانيا من قضية الصحراء الغربية:

حاولت اسبانيا ضم إقليم الصحراء الغربية اليها وذلك منذ احتلالها للسواحل الصحراوية عام ١٨٨٢م واتبعت في سبيل تحقيق ذلك العديد من الأساليب منها منح شعب إقليم الصحراء الجنسية الاسبانية وفتح باب الهجرة امام الاوربيين الى منطقة العيون بالإقليم. ويعود تمسك اسبانيا بإقليم الصحراء الى العديد من الاسباب منها التنافس بين الدول الاستعمارية على المستعمرات والذي نتج عنه وقوع المغرب تحت الاحتلال الفرنسي والمناطق الواقعة جنوبها من حصة اسبانيا، فضلا عن ضمان حصول اسبانيا على مواقع عسكرية مهمة لتعزيز سيطرتها على الاراضي المغربية، وكذلك المشاكل الداخلية التي عاشتها اسبانيا اثناء فترة حكم (فرانكو) والصراع مع قوى اليسار. إضافة الي تضارب مصالح القوى الاوربية واهمية الموقع الجغرافي للمنطقة وتصارع القوى الداخلية الذي عزز من التواجد الاوربي في شمال غرب افريقيا من خلال العديد من الاتفاقيات[٤].

---

[١] أبوزيد عمر، (٢٠١٤)، شركاء أم متنافسون؟ سياسات الصراع والتكامل في العلاقات الأمريكية الأوروبية اتجاه منطقة غرب المتوسط (النفط والإرهاب نموذجا)، دار قرطبة، ط١، الجزائر، ص٤٣٧

[٢] العروسي عبد الله، المعركة القانونية لحماية ثروات الصحراء الغربية، خطوات في الطريق الصحيح، موقع الصحراوي، ١١ فبراير ٢٠٢٠، تاريخ الدخول في ٢٠٢٤/٦/٩، متاح على الرابط التالي: https://goo.su/lUMsQ

[٣] جبهة البوليساريو تدعو حكومة نيوزيلندا لوضع حد لتورط شركاتها في نهب فوسفات الصحراء الغربية المحتلة، ٢٠٢٠/٢/١٦، تاريخ الدخول في ٢٠٢٤/٦/١١، متاح على الرابط التالي: https://goo.su/zzT01u

[٤] لمزيد من التفضيل انظر:

- خديجة أزكاغ، (٢٠١٤) الموقف الإسباني من الصراع الدائر حول الصحراء الغربية، ١٩٧٥-٢٠١٤، مجلة العلوم السياسية، ع٣، ص ص٥٥-٨٠.

- عبد العزيز العلوي، (٢٠١٧) الموقف الإسباني من الصحراء الغربية في ظل تداعيات حرب الصحراء، ١٩٧٥-١٩٩١، مجلة الدراسات الاقتصادية والتنموية، ع٢، ص ص٧٠-٨٧.

شكلت هذه الأزمة تهديداً مباشراً لمصالح البلدين الاقتصادية، ولإسبانيا خاصه، والتي أصبحت الشريك التجاري الأول للمغرب منذ عام ٢٠١٤م بنسبة ما يقرب من ١٦% من اجمالي مبادلاته التجارية في هذا العام[١]. ومن النتائج المباشرة لتلك الازمة هي استثناء المغرب الموانئ الإسبانية من عملية (مرحبا لعام ٢٠٢١م) التي تنظم قدوم أكثر من ثلاثة ملاين من المغاربة المقيمين في أوروبا لقضاء عطلتهم الصيفية بالمغرب. حيث سمحت الحكومة المغربية بقدومهم في تلك السنة فقط، عبر الموانئ البرتغالية والفرنسية والإيطالية. وقدرت خسائر شركات الملاحة البحرية الإسبانية من هذا القرار ما يقرب من ٥٠٠ مليون يورو) نحو (٥٢٠ مليون دولار). وقدرت خسائر الاقتصاد الإسباني، بعد هذا القرار المغربي، ما يقرب من (١.١٥ مليار يورو) ينفقها المهاجرون المغاربة عند عبورهم إسبانيا خلال سنة واحدة [٢].

ونتيجة لممارسة المغرب الضغط على إسبانيا ومحاصرتها اقتصاديا وتجاريا، عبر مختلف المنافذ الحدودية، الأمر الذي جعل إسبانيا تراجع مواقفها بتخليها عن موقفها التاريخي الملتزم بالحياد بشأن قضية الصحراء الغربية، وأعلنت السلطات العليا في اسبانيا في ١٨ مارس ٢٠٢٢م دعمها لخطة الحكم الذاتي المغربية لتسوية النزاع في الصحراء الغربية. معتبرة أن مبادرة الحكم الذاتي تحت سيادة الرباط والمقدمة في العام ٢٠٠٧م، "هي الأساس الأكثر جدية وواقعية بينما تدعو البوليساريو إلى استفتاء لتقرير المصير[٣]. وجاء هذا الموقف ليزيل الخلاف بين أسبانيا والمغرب والذي بدأ عقب استقبال مدريد لرئيس جبهة البوليساريو في أبريل ٢٠٢١م للعلاج بعد إصابته بفيروس كورونا[٤]. وتزامناً مع عودة العلاقات بين المغرب واسبانيا، أشعل الموقف الإسباني أزمة جديدة مع الجزائر. والذي اعتبرته الجزائر خيانة للشعب الصحراوي، بعد اتفاق تقسيم الصحراء الغربية عام ١٩٧٥. والتي عبرت عن غضبها بإعلانها سحب سفيرها لدى إسبانيا احتجاجا على دعمها لمبادرة الحكم الذاتي المغربية[٥]، رغم تأكيدها وإبلاغها مسبقا الجزائر موقفها الجديد والتشديد على أن الجزائر بالنسبة لإسبانيا هي شريك

[١] المملكة المغربية، وزارة الاقتصاد والمالية، مديرية الدراسات والتوقعات المالية، "نقط حول العالقات المغربية - الإسبانية مبادلات تجارية متنامية"، أبريل ،٢٠١٥، تاريخ الدخول في ٢٠٢٤/٦/١٨، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/3rv59E3

[٢] يوسف شكري، (١٩ يونيو ٢٠٢١) المغرب يستثني الموانئ الإسبانية من عملية "مرحبا" لعبور مهاجريه، إندبندنت عربية، تاريخ الدخول في ٢٠ /٢٠٢٤/٦، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/WwUBqQ8

[٣] لماذا غيرت إسبانيا موقفها من نزاع الصحراء الغربية؟ ١٩ مارس ٢٠٢٢، تاريخ الدخول في ٢١ /٢٠٢٤/٦، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/oJ22ol

[٤] توفيق الناصري، (٢٥ أبريل ٢٠٢١) علاقات المغرب بإسبانيا.. ماذا بعد استقبال زعيم البوليساريو؟، سكاي نيوز عربية، تاريخ الدخول في ٢٠٢٤/٦/٢٢، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/zSXRWJ

[٥] عبد الرزاق بن عبد الله، (٢٠٢٢/٣/١٩)، "الجزائر تستدعي سفيرها في إسبانيا بسبب موقفها من ملف الصحراء"، وكالة الأناضول، تاريخ الدخول في ٢٠٢٢/٦/٢٧، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/3LRXK9z

استراتيجي. وأعادت إسبانيا التفكير بسياستها تجاه المغرب، وقد قدمت تنازلا للحكومة المغربية في ملفات مهمة، وتعتبر إسبانيا إقليم الصحراء الغربية "منطقة اقتصادية مهمة"، إضافة إلى أن "مدريد تستفيد من الاستثمارات الضخمة التي ضخت وخاصة في إقليم وادي الذهب وملف الصيد البحري.

وجاء الموقف الإسباني متأثراً بالتطورات على الساحة الدولية خاصه بعد اندلاع الحرب الروسية ضد أوكرانيا عام ٢٠٢٢م، والتي فرضت على بعض الدول الأوروبية أن تحدد موقفها إذا كانت إلى جانب الولايات المتحدة أو إلى جانب روسيا [١]. وحاولت اسبانيا الضغط على الجزائر لتغير موقفها لتنضم إلى القطب الغربي، خاصة بعد زيارة كل من نائبة وزير الخارجية الأمريكي (ويندي شيرمان)، ووزير الخارجية الأمريكي (أنتوني بلينكن) إلى الجزائر في مارس٢٠٢٢م[٢]، في ظل توتر العلاقات بين المغرب والجزائر بشأن الصحراء الغربية، وهو خلاف يهدد إمدادات الطاقة من المنطقة إلى أوروبا في ظل أزمة الغزو الروسي لأوكرانيا لبحث إعادة تشغيل خط أنابيب الغاز الذي يمر إلى إسبانيا عبر المغرب والذي قررت الجزائر في ٣١ أكتوبر ٢٠٢١م عدم تجديدها عقد استغلال خط أنابيب الغاز المغاربي الأوروبي الذي كانت تستخدمه لتصدير الغاز إلى إسبانيا عبر المغرب، بعد قرارها بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع المغرب في ٢٤ أغسطس ٢٠٢١م، قررت عدم تجديد عقد استغلال خط أنابيب الغاز المغاربي الأوروبي الذي كانت تستخدمه لتصدير الغاز إلى إسبانيا عبر المغرب، وهو الأمر الذي لم تقبله الجزائر، وتراه ضغط أمريكي غير مباشر عليها.[٣] ويأتي هذا الانفراج في الأزمة السياسية بين المغرب وإسبانيا في ظل سياق دولي صعب، وخاصة للدول الأوروبية. فقد ساهمت تداعيات أزمة أوكرانيا في تعزيز موقع المغرب في النظامين الدولي والإقليمي؛ نظرا إلى موقعه الجيوسياسي الهام، وسعيه نحو تعزيز هذه المكانة، من خلال موقفه البراغماتية من هذه الأزمة وحفاظه على خطوط الاتصال مع مختلف شركائه.[٤]

---

[١] كيف يمكن قراءة تغير الموقف الإسباني اتجاه ملف الصحراء الغربية؟ فرانس ٢٤، (٢٠٢٢/٣/٢٧)، تاريخ الدخول في ٢٠٢٤/٦/٢٧، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/57hMxZs

[٢] وزير الخارجية الأمريكي يصل الجزائر على وقع حرب أوكرانيا وملف الصحراء الغربية، يورونيوز، (٢٠٢٢/٠٣/٣٠)، تاريخ الدخول في ٢٠٢٤/٦/٢٨، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/R98E01

[٣] المرجع السابق

[٤] أصدرت وزارة الخارجية المغربية في ٢٦ فبراير ٢٠٢٢ بيان أكدت فيه ضرورة احترام وحدة أراضي أعضاء الأمم المتحدة، واللجوء إلى الوسائل السلمية لحل النزاعات، دون أن تعرب عن موقف واضح من هذه الأزمة. وفي ٢ مارس ٢٠٢٢ غاب المغرب عن جلسة لتصويت الجمعية العامة لإدانة التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا، وفي ٢٢ مارس ٢٠٢٢ اجري وزير الخارجية المغربي اتصالا بوزيري خارجية كل من روسيا وأوكرانيا. مفسرا السلوك الدبلوماسي للمغرب برغبته في الحفاظ على مسافة واحدة من الطرفين وعدم الانحياز إلى أي منهما، ووجه أيضا بهذا الموقف رسالة إلى الغرب على أن قضية الصحراء هي محددا أساسيا لسلوك المغرب الخارجي.

خامساً: موقف القوي الدولية والاقليمية تجاه قضية الصحراء الغربية

١- الموقف الأمريكية من قضية الصحراء الغربية

تضع الولايات المتحدة الامريكية قضية الصحراء الغربية ضمن النزاعات التي تستهدف بها حماية مصالحها بالمنطقة، وترتبط المملكة المغربية بعلاقات وثيقة مع واشنطن، ويظهر ذلك في دعمها اللوجيستي للمغرب في شكل مساعدات مالية وعسكرية واتفاقيات تسليح حيث تعد الولايات المتحدة الأمريكية أكثر الدول تسليحاً للمغرب بهدف تحقيق التوازن العسكري في المنطقة والذي استمر لمرحلة ما بعد الحرب الباردة[١]، ويتسم الموقف الأمريكي من القضية الصحراوية بنوع من الحذر والتوازن الذي تدير به واشنطن علاقاتها بين الجزائر والمغرب الفاعلين الرئيسين بالمنطقة. حيث اتبعت سياسة الحياد تجاه القضية ارتبطاً بمصالحها الحيوية في المغرب الطرف والحليف الاستراتيجي، من خلال عدم تشجيعها لمبدأ تقرير المصير لعدم نشأة دولة اشتراكية في منطقة شمال إفريقيا.[٢] وجاء تأييدها الحل المبني على الضغط المتواصل لأن هذا التوجه يسمح لأمريكا بأن تدعم المغرب، وتبذل كافة المساعي لتحقيق ذلك، لأن خيار الاستقلال سيؤدي الي زعزعة استقرار النظام الملكي المغربي، وبالتالي الاضرار بمصالحها بالمنطقة ومن جهة أخرى تساهم في الحفاظ على استقرار المنطقة لأنها تمثل لها مأمنا من الجهة الجنوبية بالنسبة لحلف شمال الأطلسي.[٣]

وعقب احداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م اتجهت واشنطن الي تحسين علاقاتها بالجزائر باعتبارها شريكا استراتيجيا. وفى الوقت ذاته تحاول أن تحل محل فرنسا في علاقتها مع الجزائر، وبذلك تلعب الولايات المتحدة الأمريكية دوراً مزدوجاً في علاقتها مع الدولتين لخلق توازن يضمن لها استمرار مصالحها بالمنطقة. وحرصت واشنطن على ألا يصل موقفها من قضية الصحراء الي درجة استفزاز الجزائر التي تستورد منها ما يقرب من ٦% من الغاز الطبيعي، و٨ % من وارداتها البترولية، ومن خلال هذا فالولايات المتحدة الأمريكية لا تستطيع تأييد المغرب على حساب الجزائر ولا الجزائر على حساب المغرب. لأن لها مع الأولى مصالح إستراتيجية، ومع الثانية علاقات اقتصادية قوية، فهي تارة تؤيد وجهة نظر البوليساريو بقيام دولة صحراوية مستقلة وبالتالي تأييد للسياسة الجزائرية، ولا تؤيدها من جهة أخرى لأن هذه الدولة

---

[١] رضوان زهرو، المغرب- الولايات المتحدة الأمريكية والشراكة الاستراتيجية، هسبريس، ٣ يناير ٢٠٢١، تاريخ الدخول في ٢٠٢٤/٦/٢٨م، متاح على الرابط التالي: https://goo.su/YefnaGi

[٢] على الشامي، (١٩٨٠)، الصحراء الغربية وعقدة التجزئة في المغرب العربي، مرجع سبق ذكره، ص ص٢٤، ٨٠

[٣] محمد جميل بن منصور، (٢٠٠٤)، الصحراء الغربية من الاستعمار إلى التقسيم، مجلة العصر مجلة ثقافية فكرية، المؤسسة الوطنية للمنشورات الإسلامية، الجزائر، ع ٣، ص ٤٣.

المدعمة من قبل الجزائر كانت تعني آنذاك، تمهيد الطريق بمجيء السوفيات إلى إفريقيا الشمالية الغربية هذا من جهة الجزائر.[١]

كما تراعي الولايات المتحدة في سياساتها تجاه المغرب العربي؛ عنصر التوازن الاستراتيجي بين المغرب والجزائر بحكم الطابع المعقد للعلاقات بين الدولتين في المنطقة؛ فالموقف المتوازن للإدارة الأمريكية تجاه القضية ورد على لسان ممثلتها في مجلس الأمن، عقب المصادقة على قرار مجلس الأمن الخاص بتعليق قضية تحديد الهوية، عندما صرحت بأن الطرفين المتنازعين (المغرب وجبهة البوليساريو) يتقسمان مسؤولية الوضع الذي وصل إليه المخطط الأممي. فالسياسة الأمريكية تجاه نزاع الصحراء الغربية تبحث عن الحفاظ على التوازن بين أطراف الصراع وضمان مصالحها في المغرب العربي. وفي٢٠٢٠/١٢/١٠م أعلن الرئيس الأمريكي السابق (دونالد ترامب) بشكل مفاجئ اعتراف الولايات المتحدة بسيادة المغرب على إقليم الصحراء الغربية، وفي ٢٠٢٠/١٢/١٢م اعتمدت واشنطن "خريطة رسمية جديدة للمغرب" تضم منطقة الصحراء الغربية المتنازع عليها، خلال مراسم أقيمت في السفارة الأمريكية في الرباط[٢]. أعلن خلالها السفير الأمريكي (ديفيد فيشر) "بأن الخريطة التي تضم كامل الأراضي الصحراوية المتنازع عليها منذ عقود بين المغرب وجبهة بوليساريو هي بمثابة التجسيد المادي لإعلان الرئيس ترامب الجريء قبل يومين". وهو ما رفضته جبهة البوليساريو المدعومة من الجزائر على الفور هذا الاعتراف.[٣] وردا على ذلك صرح أيضا رئيس الوزراء الجزائري (عبد العزيز جراد) في ٢٠٢٠/١٢/١٢م "بأن "الجزائر مستهدفة بالذات"، وهناك "تحديات تحيط بالبلاد"، لافتاً إلى وجود "إرادة حقيقية" لضرب الجزائر، وهو ما يؤكده على حد قوله "وصول الكيان الصهيوني قرب الحدود".

وجاء الاعتراف الأمريكي بمغربية الصحراء، استنادا الي محددين أساسيين أولهما: في التطبيع والتوازنات الجيوسياسية، والثاني يرتبط بالتحول الذي عاشه المغرب في ٢٠٢٠م، حيث كانت هناك بعض العمليات الميدانية المناهضة للوحدة الترابية من قبل ميليشيات البوليساريو والجزائر؛ بالاعتداء على أفراد من القوات المسلحة الملكية. ودفعت تلك العمليات المغرب الي التدخل وطرد الميلشيات وتأمين معبر الكركارات

[١] بن عامر تونسي، (١٩٨٧م)، تقرير المصير وقضية الصحراء، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، ص ٣٣
[٢] وفاء صندي، دلالات الاعتراف الأمريكي بمغربية الصحراء، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٠/١٢/١٩م، تاريخ الدخول في٢٠/ ٢٠٢٤/٨م، متاح على الرابط التالي: https://ecss.com.eg/12822/
[٣] المرجع السابق

بشكل رسمي.[١] إضافة إلى أن التدخل العسكري سنة ٢٠٢٠م. وتكمن مكاسب المغرب من الاعتراف الأمريكي بمغربية الصحراء، في إن "مجلس الأمن، أصدر قرارين خاليين من أي دعوة إلى سحب القوات المسلحة الملكية من الكركارات، بالإضافة إلى المكاسب الميدانية المباشرة المتعلقة بتأمين وترسيم الحدود بشكل رسمي مع موريتانيا.[٢] وبصفة عامة فإن الحذر الذي ميز سياسة واشنطن تجاه قضية الصحراء الغربية كان ناتج عن أهمية العلاقات الاقتصادية مع الجزائر، وكذلك علاقاتها المتميزة مع المغرب. فقد استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية التحكم في أليات النزاع من خلال دراستها للوضع داخل المغرب، وعلاقة الأوضاع الداخلية باستقرار العرش الملكي المغربي.[٣]

٢- الموقف الفرنسي من قضية الصحراء الغربية

أتصف الموقف الفرنسي بالغموض فى تعامله مع أزمة الصحراء الغربية، فعلى الرغم من إن هناك علاقات قديمة بين المغرب وفرنسا إلا إن فرنسا لم تقم بإرسال الأسلحة إلى المغرب، وتزامن ذلك مع استقبال وزارة الخارجية الفرنسية وفد ممثل عن جبهة البوليساريو وفتح مكتب للجبهة في العاصمة باريس، وجاء هذا الموقف الفرنسي معبراً عن المصالح الفرنسية والذي يتغير موقفها تجاه النزاع بتغيير الحكومة، بخلاف الراي العام الفرنسي الداخلي المؤيد لحق الشعوب في تقرير مصيرها.[٤]

وبدأ الموقف الفرنسي منحازا للمغرب في القضية الصحراوية، أثناء زيارة الرئيس الفرنسي السابق "جاك شيراك" الي المغرب في أكتوبر ٢٠٠٣م والذي عبر فيها صراحة بأن فرنسا تساند موقف المغرب من الصحراء الغربية وانها تؤازرها على مستوى مجلس الأمن الدولي، كما صادقت فرنسا على قرار مجلس الأمن رقم (١٤٩٥) الذي أقر بأنه لا يمكن قبول أي تسوية غير مرضيه لأطراف النزاع، وفي ابريل عام ٢٠١٣م جدد "فرانسوا هولاند" (الرئيس الفرنسي السابق) في كلمته امام البرلمان المغربي أثناء زيارته للمغرب دعمه للمغرب بشأن النزاع حول الصحراء الغربية[٥]. وردا على "دعم فرنسا للمغرب" صعدت الجزائر من ضغوطها الدبلوماسية؛ إذ

---

[١] علي الشامي،" النزاع حول الصحراء وتباين موقف أطراف النزاع"، موسوعة مقاتل من الصحراء، تاريخ الدخول في ٢٠٢٤/٧/٣، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/gAkz9

[٢] محمد عابد الجابري، (١٩٨٧م)، وحدة المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربي، بيروت، ص ص٢٠-٢٤.

[٣] إسماعيل معارف، (١٩٩٥م)، الأمم المتحدة والنزاعات الإقليمية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص ٦٦

[٤] عبد الوهاب بن خليف، (٢٠١١)، "الإتحاد الأوروبي ... ورهان التعددية القطبية"، فكر ومجتمع، ع. ٨، أبريل، ص ص١١١-١٢١

[٥] محمد، بلخيرة، (٢٠١٦)، حالة اللا سلم واللا حرب في الصحراء الغربية.. الي أين؟، مجلة أكاديمي ٥، يونيو، ص٥٩

استدعت سفيرها في باريس وقررت تعليق استقبال مواطنيها من المهاجرين غير القانونيين الذين يتم ترحيلهم من فرنسا.[١]

وافاد بيان صادر عن وزارة الخارجية الصحراوية أوردته "وكالة الأنباء الصحراوية" التابعة لجبهة بوليساريو إن الجبهة تؤكد أن "حل الوضع في الصحراء الغربية المحتلة يتطلب التطبيق الصارم والحازم لقرارات الشرعية الدولية التي تؤكد حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير". وجددت الخارجية الصحراوية إدانتها لتصعيد دولة المغرب، وحذرت من انعكاساته على السلم والأمن والاستقرار في كامل المنطقة.[٢]

٣- الموقف الليبي من قضية الصحراء الغربية

يمكن تحليل موقف ليبيا من مشكلة الصحراء الغربية عبر تتبع المراحل التاريخية المختلفة للموقف الليبي، بدءًا من عهد الملكية الليبية حتى عهد القذافي وما تلاه، ويُلاحظ أن الموقف الليبي مرّ بتغيرات عديدة مرتبطة بتحولات السياسة الداخلية والدولية، حيث شهدت ليبيا خلال فترة الحكم الملكي في ليبيا، والتي استمرت من ١٩٥١م الي ١٩٦٩م تحت حكم الملك (إدريس السنوسي) سياسات دبلوماسية معتدلة ومحايدة مع المغرب ودول الجوار. وكانت تركز على بناء الدولة بعد الاستقلال عن الاستعمار الإيطالي والبريطاني، واهتمت بالتنمية الداخلية مع تجنب التدخل في النزاعات الإقليمية. لم يكن هناك تدخل واضح من ليبيا في قضية الصحراء الغربية في تلك الفترة حيث كانت تميل إلى سياسة الحياد في القضايا الإقليمية، وتبنت الدولة سياسات تعاونية مع دول الجوار، بما في ذلك المغرب وتونس ومصر.[٣] واتسمت السياسة الليبية خلال فترة حكم الرئيس السابق (معمر القذافي) بدعم واضح لجبهة البوليساريو، التي تسعى لاستقلال الصحراء الغربية عن المغرب، كان هذا الدعم جزءًا من سياسة ليبيا الثورية التي تدعو إلى مناصرة الحركات التحررية.[٤] واتخذت ليبيا موقفًا داعمًا لحركة البوليساريو التي تطالب بالاستقلال عن المغرب حيث سعى إلى تقوية جبهة البوليساريو كجزء من أهدافه

[١] جنيفز هولايس، تحركات المغرب بشأن الصحراء.. هل تنهي النزاع أم تؤججه؟، دويتش ويله،٢٩ أغسطس ٢٠٢٤م، تاريخ الدخول في ٢٠٢٤/٩/١م، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/ZKFJEf

[٢] الخارجية الصحراوية تؤكد على أن حل النزاع في الصحراء الغربية يكون قائما على ميثاق الأمم المتحدة، وكالة الانباء الصحراوية، ١٠ سبتمبر ٢٠٢٣م، تاريخ الدخول على الموقع في ٢٠٢٤/١٠/١١م، متاح على الرابط التالي: https://goo.su/RUIe

[٣] للمزيد من التفصيل انظر:
- عبد الرحمن بوحوش، (٢٠٠٣م)، "السياسة الخارجية الليبية منذ الاستقلال"، مركز الدراسات العربية، ص ٥٦
- أحمد بن قاسم خميس، العلاقات العربية-العربية: الأزمات والتحولات، ص ٢١٠-٢٣٥

[٤] محمد أبو القاسم الزوي، السياسة الخارجية الليبية: بين المبادئ والأهداف، ص ١٣٢-١٤٧

للتخلص من الهيمنة الغربية والتأكيد على دور ليبيا كقوة إقليمية داعمة للتحرر. وهذا الموقف كان جزءًا من سياسة القذافي القومية الداعمة لتحرر الشعوب من الاستعمار.

ففي عام ١٩٧٥م، عندما بدأت أزمة الصحراء تتصاعد بعد انسحاب إسبانيا منها، قررت ليبيا دعم جبهة البوليساريو بالسلاح والمساعدات. وكانت ليبيا تعتبر نفسها جزءًا من النضال العربي ضد الاستعمار، ولهذا رأت ليبيا في دعمها لجبهة البوليساريو طريقة لتعزيز فكرة تحرر الشعوب الصحراوية. [١] وقد أدى هذا الموقف إلى توتر العلاقات مع المغرب، حيث قطعت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين عدة مرات خلال السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي. [٢] ومع نهاية ثمانينيات القرن الماضي، بدأت ليبيا بتخفيف حدة موقفها من قضية الصحراء الغربية. حيث سعى القذافي لإصلاح العلاقات مع المغرب ودول المنطقة، وهو ما أدى إلى تخفيف الدعم العسكري والسياسي لجبهة البوليساريو. وقد كانت هناك محاولات للتقارب بين المغرب وليبيا، نتج عنها قمة بين (القذافي والملك الحسن الثاني) عام ١٩٨٩م [٣]. وفي العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، اتخذت ليبيا موقفًا أكثر حيادية بشأن قضية الصحراء الغربية، وحاولت أن تلعب دورًا وسيطًا بين الأطراف المعنية بالقضية، بهدف تعزيز التعاون الإقليمي وإقامة علاقات متوازنة مع كل من المغرب والجزائر. [٤]

وبعد سقوط نظام (القذافي) في ٢٠١١م، باتت ليبيا تعاني من حالة من عدم الاستقرار السياسي والأمني، ولم تعد لديها سياسة خارجية موحدة وواضحة. وأصبح الموقف الليبي من القضية الصحراوية أقل وضوحا بسبب حالة عدم الاستقرار والانقسام الداخلي. [٥] ومع وجود حكومات متعددة وجماعات سياسية متنافسة في ليبيا، لم يكن هناك موقف ليبي موحد تجاه النزاع. حيث تحاول الحكومات الليبية الحالية التوازن في علاقتها مع الأطراف المعنية؛ حيث تسعى إلى الحفاظ على علاقات جيدة مع كل من المغرب والجزائر، مع تجنب اتخاذ موقف رسمي قوي لصالح أي من الأطراف المتنازعة. [٦] ومع ذلك، فإن ليبيا لا تزال تدعم حق الشعب الصحراوي في تقرير

[١] محمد زايد، (١٩٩٨م)، "القومية والتحرر: دراسة تاريخية عن دور ليبيا في حركات التحرر العربي"، بيروت: دار الطليعة، ص ٨٩

[٢] المرجع السابق، ص٨٩

[٣] عبد الحميد العيساوي، (٢٠١٠م)، "العلاقات الليبية المغربية بين الصداقة والعداء"، دار الفكر العربي، ص ٥٤

[٤] محمد أبو القاسم الزوي، السياسة الخارجية الليبية: بين المبادئ والأهداف، مرجع سبق ذكره، ص ٢١٤-٢٢٦

[٥] علي محمد فرج النحلي، (٢٠١٨م)، الازمة الليبية وتداعيتها على دول الجوار (٢٠١١-٢٠١٧)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، ص٣١.

[٦] مونيه رحيمي، آفاق تسوية نزاع الصحراء الغربية بعد القذافي، مركز الجزيرة للدراسات، ١٩ ديسمبر ٢٠١١م، تاريخ الخول في ٢ نوفمبر ٢٠٢٤م، متاح على الرابط التالي: https://goo.su/YQyqCZ

مصيره، على الرغم من عدم تدخلها المباشر أو دعمها العسكري والسياسي الواضح كما كان في عهد القذافي.[١]

وتُدار السياسة الليبية الحالية من قبل عدة أطراف سياسية، ويميل الموقف الرسمي الليبي إلى الحياد النسبي وعدم التدخل المباشر في النزاع، وهو ما يعكس رغبتها في تجنب تأجيج التوترات مع الدول المجاورة التي تلعب دوراً مهماً في استقرار ليبيا، مثل الجزائر والمغرب. بشكل عام، يبقى الموقف الليبي متأثراً بتعقيدات السياسة الداخلية ورغبتها في استقرار العلاقات الإقليمية، وقد يظل كذلك في ظل عدم وجود توافق سياسي واضح في الداخل الليبي ما يجعل ملف الصحراء الغربية ليس أولوية للسياسة الخارجية الليبية في الوقت الراهن.[٢]

٤- الموقف المصري من قضية الصحراء الغربية

تتسم المواقف المصرية تجاه نزاع الصحراء الغربية على مدي العقود الماضية بتوازن دبلوماسي بين دعم وحدة المغرب الترابية والحفاظ على علاقات جيدة مع الجزائر. كما أشارت مصر إلى تأييدها لحل شامل من خلال قرارات الأمم المتحدة التي تدعو إلى حوار لحل الأزمة سلمياً. فكانت مع حق تقرير المصير، والذي تبنته منذ البداية في الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية، عبر قمتي (منروفيا) عام ١٩٧٩م، (نيروبي) عام ١٩٨١م، كما أيدت مشروع المغرب حول استفتاء تقرير المصير في اجتماع أديس أبابا عام ١٩٨٢م.[٣] وفي المقابل، تواجه مصر تحديات في علاقاتها مع الجزائر، التي تدعم جبهة البوليساريو وتؤيد حق تقرير المصير في الصحراء الغربية. ورغم أن مصر لم تنحاز رسمياً لموقف الجزائر، إلا أنها تحاول تجنب التوتر بين البلدين من خلال اتخاذ موقف حيادي نسبياً يحترم مواقف كلا الطرفين[٤]. هذا التوازن يعكس السياسة المصرية التي تهدف إلى الحفاظ على علاقاتها مع المغرب والجزائر في آن واحد، وتجنب الانحياز الذي قد يؤثر على استقرار المنطقة.[٥]

وقد شهد الموقف المصري تحولاً تجاه التعامل مع القضايا الإفريقية حيث استقبلت مصر وفد عن الجمهورية العربية الصحراوية المعروفة بجبهة البوليساريو وذلك في

---

[١] آفاق تسوية نزاع الصحراء الغربية بعد القذافي، مركز الجزيرة للدراسات، ديسمبر ٢٠١١م، تاريخ الخول في ٢ نوفمبر ٢٠٢٤م، متاح على الرابط التالي: https://goo.su/8BzmC1

[٢] آفاق تسوية نزاع الصحراء الغربية بعد القذافي، المرجع السابق

[٣] ميلود بن غربي، (٢٠١١م)، موقف الجزائر من نزاع الصحراء الغربية في إطار المتغيرات الإقليمية والتحديات الوطنية، الجزائر، كنوز الحكمة، ص٧٢ وما بعدها

[٤] مصر تدعم جبهة البوليساريو وتخاطر بعلاقاتها مع المغرب، المونيتور، نوفمبر ٢٠٢٠، تاريخ الخول في ٢ نوفمبر ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي: https://goo.su/AUm53Z

[٥] ياسين محمد، عرب نيوز، مرجع سابق، متاح على الرابط التالي: https://goo.su/J3l8

يوم ٢٠١٦/١٠/١٤م للمشاركة بأعمال المؤتمر البرلماني العربي الإفريقي المقام في مدينة شرم الشيخ، وهو ما تحفظت عليه المغرب حيث رأت ان الجبهة كيان غير شرعي وليس من حقها أن تشارك في هذا المؤتمر، فمن ناحية تريد مصر مواصلة استيراد الغاز من الجزائر ومن جانب آخر ليس من اختصاص مصر أن تمنع وفد الجبهة من المشاركة في المؤتمر وذلك لأنها عضو فى الاتحاد الإفريقي وبذلك من حقها حضور البرلمان الإفريقي. وبشأن الموقف المصري تجاه عودة المغرب للاتحاد الإفريقي فقد صرح السفير المصري بالرباط بأن مصر ترحب بانضمام المغرب وعودة وحدة الإتحاد مرة أخرى. [١]

كما جاء موقف مصر من اعتراف الولايات المتحدة بسيادة المغرب على الصحراء الغربية عام ٢٠٢٠م متوازن ومحايد غير منحاز لطرف معين، إذ لم تتخذ مصر موقفًا محددًا لدعم أو معارضة هذا الاعتراف. حيث تلتزم مصر بدعم الجهود الدولية للتوصل إلى حل سلمي متفق عليه وتسوية عادله للنزاع عبر المفاوضات، وترى أن الحل يجب أن يتم وفق قرارات الأمم المتحدة ودون تصعيد، بما يحفظ استقرار الإقليم وتحد من أي تصعيد محتمل. وتسعى إلى الحفاظ على علاقات متوازنة مع جميع الأطراف، بما في ذلك المغرب والجزائر وجبهة البوليساريو، خاصة أن مصر تعتبر الاستقرار في المنطقة جزءًا من أمنها القومي ومصالحها الاستراتيجية والإقليمية. وفي ضوء ذلك تتجنب تقديم أي دعم علني لمبادرة الحكم الذاتي المغربية ولم تعلن تأييدها الرسمي لموقف أي طرف على حساب الآخر. وفي نوفمبر ٢٠٢٤، تبنى مجلس الأمن قرارًا جديدًا يركز على ضرورة إيجاد حل سياسي "واقعي ومقبول" بشأن قضية الصحراء، مما يعكس تأييدًا دوليًا لإجراء مفاوضات تحقق مصالح جميع الأطراف، وهو موقف يتماشى مع السياسات المصرية الداعمة للحلول التوافقية والمفاوضات في القضايا الإقليمية المعقدة. [٢]

ويؤكد الموقف المصري تجاه قضية الصحراء الغربية التزامه بالحلول السلمية وفقًا للقرارات الدولية، عبر الأمم المتحدة، وضرورة الحل السلمي احترامًا للقانون الدولي وحق تقرير المصير. [٣] مثلما جاء في تصريحات وزير الخارجية المصري السابق

[١] استقبال مصر لوفد من البوليساريو يثير ضجة واسعة في المغرب، CNN بالعربية، ١٧أكتوبر ٢٠١٧، تاريخ الخول في ٢ نوفمبر٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/tMwGr7d

[٢] منصف السليمي، تحليل: التقسيم هل يحل نزاع الصحراء الغربية؟، المرجع السابق، ٢٠٢٤/١٠/٢٩م، تاريخ الخول في ١ نوفمبر٢٠٢٤م، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/RwyNNKN

[٣] محمد المختار الخليل، وآخرون، أزمة الصحراء الغربية: تطورات حساسة في ظل مواقف متباينة، مركز الجزيرة للدراسات،٢٤ نوفمبر ٢٠٢٠م، تاريخ الخول في ١ نوفمبر٢٠٢٤م، متاح على الرابط التالي: https://goo.su/TRTd0

(سامح شكري) خلال لقاءاته مع المسؤولين المغاربة، مشيدًا بجهود المغرب الجادة لإيجاد حل سياسي للنزاع. [١] بينما تدعم مصر وحدة المغرب وسيادته على أراضيه، إلا أنها لا تُعلن تأييداً صريحاً لأي طرف؛ بل تفضل دعم الحوار بين الأطراف لحل النزاع وتحقيق الاستقرار في المنطقة، هذا الموقف الحذر يعكس حرص مصر على المحافظة على علاقاتها مع المغرب والجزائر في ظل حساسية المسألة وتأثيراتها السياسية على شمال أفريقيا. وهو ما يظهر في تصريحاتها الرسمية التي تدعو إلى حلول دبلوماسية تخدم التعاون المغاربي. [٢]

٥- موقف دول الخليج من قضية الصحراء الغربية:

جاء موقف الدول الخليجية تجاه الطرح المغربي حول تصفيه الاستعمار من الصحراء الغربية مؤدياً لها منذ مؤتمر القمة العربية المنعقدة في المغرب في أكتوبر ١٩٧٤م، وجاء الانقسام العربي عقب اعلان المغرب ضم للإقليم الصحراء الغربية، الي دول مسانده لسياسة المغرب ودول قومية محافظه رافضه ومؤيدة لحق تقرير المصير والذي بموجبه تمكن الصحراويين من الحصول على الاعتراف بالجمهورية الصحراوية. [٣] وفيما يخص موقف دول الخليج فقد وقفت الي جانب المغرب ودعمته، مع تأكيدهم علي حق الصحراويين في تقرير مصيرهم وعلى رأس تلك الدول دولة الكويت، كما ترتبط المملكة العربية السعودية بعلاقات مع كل من المغرب والجزائر الا انها تعد حليف للمغرب لكونها ضد النزعة الثورية بالمنطقة والتي تزعمتها الجزائر وليبيا وقدمت لها مساعدات عسكرية ودعمت عدد من مشاريع المغرب الاقتصادية حتى تتمكن من التصدي للمد الثوري بالمنطقة. [٤] وأيدت عدة دول عربية على رأسها (مصر، العراق، والسعودية ودول الخليج)، المغرب خوفا منهم من وجود دولة صحراوية صغيرة تسجع على انفصال الأقليات القومية في الدول العربية. في حين حرصت الدول الخليجية عبر سياستها تجاه قضية الصحراء الغربية والنزاع القائم ان لا تتسبب في زيادة التوتر القائم بين كل من الجزائر والمغرب. [٥] ويعد التقارب بين المغرب ودول الخليج تقليديا وغير مرتبط بقضية الصحراء حيث تربطهم علاقات

---

[١] ياسين محمد، وزير الخارجية: مصر تدعم الوحدة الترابية للمغرب، ١٠ مايو ٢٠٢٢م، عرب نيوز، تاريخ الخول في ٢ نوفمبر ٢٠٢٤م، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/bLhSw

[٢] منصف السليمي، مرجع سبق ذكره، الرابط التالي:https://goo.su/dhyvsQ

[٣] مسعود شعنان، (٢٠٠٧)، " نزاع الصحراء الغربية والشرعية الدولية، حقوق الإنسان وحق الشعوب المستعمرة في تقرير المصير"، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، قسم العلوم السياسة والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسة والإعلام، جامعة الجزائر، ص١٤٥ وما بعدها

[٤] إسماعيل معارف، (٢٠١٠) الصحراء الغربية في الأمم المتحدة وحديث عن الشرعية الدولية، الجزائر، دار هومة، ص ٢٥١ وما بعدها

[٥] مسعود شعنان، المرجع السابق، ص١٤٦

سياسية واقتصاديه، في حين احتفظت الجزائر بعلاقاتها مع دول الخليج وهو ظهر في موقفها من احداث الربيع العربي ٢٠١١ في كل من ليبيا وسوريا.[١]

سادساً: دور المنظمات الدولية والإقليمية في تسوية وحل نزاع الصحراء الغربية

١-دور منظمة الوحدة الإفريقية في تسوية نزاع الصحراء الغربية

حاولت منظمة الوحدة الإفريقية خلال الفترة من (١٩٦٣- ١٩٧٤) إيجاد حل لقضية الصحراء كون أطرافها دول إفريقية لكنها وجدت إصراراً من المغرب على ضم الصحراء الغربية له، وإصرار من الجزائر على دعم جبهة البوليساريو وذلك للحفاظ على مصالح الجزائر الاستراتيجية في المنطقة.[٢] وفي سبيل ذلك اتخذت المنظمة عدداً من القرارات في اجتماعات مجلس الوزراء بشأن تصفية الاستعمار الاسباني لإقليم الصحراء الغربية.[٣] ففي مؤتمر القمة التأسيسي، الذي عقد في أديس أبابا، خلال الفترة ٢٢-٢٥ مايو ١٩٦٣م، أصدر المجلس قراره الخاص بتصفية الاستعمار الاسباني لإقليم الصحراء الغربية، واستمرت مطالبة المنظمة باستقلال كل المناطق والأراضي الخاضعة للاستعمار، في أغسطس ١٩٦٣م، صدر عن لجنة تحرير أفريقيا قراراً أكدت فيه التزام المنظمة بتنسيق الجهود الأفريقية لتحرير جميع الأراضي الأفريقية.[٤] وفي نوفمبر ١٩٦٣م، أصدر المجلس قراراً بشأن النزاع بين الجزائر والمغرب، والذي تم فيه تأييد اتفاقات (باماكو) في أكتوبر١٩٦٣م، بتشكيل لجنة الوساطة والتوفيق والتحكيم حول النزاعات الحدودية بين البلدين، والتي أدت إلى صراعهما المسلح.[٥] وفي نوفمبر ١٩٦٦م، اتخذت المنظمة أول إجراءاتها تجاه الاستعمار الاسباني للصحراء الغربية، عبر القرار الصدر عنها وذلك بحضور أكثر من ثلاثين ملكاً ورئيس دولة أفريقية، وقد امتنع المغرب عن الحضور، بسبب توجيه الدعوة لموريتانيا.[٦]

---

[١] عبد الله ندور، (٢٢ يونيو ٢٠١٥)" الرباط تتوقع إعادة فتح الحدود مع الجزائر قريبا"، تاريخ الدخول في ٤ نوفمبر ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/DUyMw1

[٢] ميلود بن غربي، (٢٠١١)، مرجع سبق ذكره، ص ٧٢-٧٣

[٣] قرارات منظمة الوحدة الافريقية: مؤتمر القمة للدول المستقلة، أديس أبابا، ٢٢-٢٥ مايو ١٩٦٣م، القرار رقم: CLAS/PLEN/2REV2

[٤] قرارات منظمة الوحدة الافريقية: المؤتمر الأول لمجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية، (داكار)، ٢-١١ أغسطس ١٩٦٣م، قرار رقم: GM/RES.4-1

[٥] قرارات منظمة الوحدة الافريقية: الدورة غير العادية الأولى لمجلس وزراء المنظمة، أديس أبابا،١٥-١٨ نوفمبر ١٩٦٣م، قرار رقم: ECM/RES.1-1

[٦] قرارات منظمة الوحدة الافريقية: الدورة العادية السابعة لمجلس الوزراء، أديس أبابا، ٣١ أكتوبر-٤ نوفمبر ١٩٦٦م، قرار رقم: CM/RES.82-VII

وفي فبراير ١٩٦٩م، أصدر المجلس قراراً طالب فيه الدول الأعضاء بدراسة الوسائل الكفيلة بجعل الكفاح المسلح أكثر فعالية، واتخاذ الخطوات اللازمة لتصفية الاستعمار.[١] وفي مارس ١٩٧٠م، أكد المجلس على مساندته لحركات التحرير في أفريقيا.[٢] واصدرت المنظمة عدد من القرارات بهدف تحرير الإقليم استناداً الي قرار مؤتمر رؤساء الدول الافريقية في الرباط، خلال الفترة ١٢-١٥ يونية ١٩٧٢م، بشأن مشكلة الصحراء الغربية، وفي مايو ١٩٧٣م، اتخذ المجلس قراراً أكد فيه عزم الدول الأعضاء على تحقيق التحرر الكامل للقارة الأفريقية، ومناطق الصحراء التي ما زالت تحت السيطرة الاسبانية.[٣] وفي اجتماع مجلس وزراء منطقة الوحدة الإفريقية، أصدر المجلس قراره ليؤكد على قراره السابق بشأن إقليم الصحراء الغربية[٤]، وجاء قرار رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الإفريقية، في أغسطس عام ١٩٧٥م، ليؤكد أن الدورة الخامسة والعشرين لمجلس الوزراء لمنظمة الوحدة الإفريقية لم تستطع، أن تخلص إلى قرار مقبول حول مشكلة الصحراء الواقعة تحت الاحتلال الإسباني.[٥]

وفي يوليو ١٩٧٦م، أكد رؤساء دول وحكومات ومنظمة الوحدة الإفريقية، على مبدأ تقرير المصير[٦]، ودعت جميع الأطراف المعنية بقضية الصحراء الغربية إلى إيجاد حل سلمي للنزاع من أجل السلام في المنطقة[٧]، وفي بداية عام ١٩٧٧م أعلنت منظمة الوحدة الأفريقية، عن عقد اجتماع استثنائي بمدينة (ليبرفيل) عاصمة الجابون، لبحث مشكلة الصحراء الغربية، إلا أن هذا الاجتماع لم يعقد لوجود خلافات بين أطراف المشكلة، مما حال دون اتخاذ موقف موحد ونهائي.[٨] وفي يوليو ١٩٧٨م، عقدت جلسة خاصة أصدر فيها المؤتمر قرارا عبر خلاله، عن قلقه الشديد إزاء الموقف السائد في الصحراء الغربية، والتوتر الذي يسود المنطقة.[٩]

---

[١] قرارات منظمة الوحدة الافريقية: الدورة العادية الثانية عشرة لمجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية، أديس أبابا،١٧-٢٢ فبراير ١٩٦٩م، قرار رقم:CM/S.T.2-XII

[٢] قرارات منظمة الوحدة الافريقية: الدورة العادية الرابعة عشرة لمجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية، أديس أبابا،٢٧ فبراير – ٦ مارس ١٩٧٠م، قرار رقم: CM/RES-207-XIV

[٣] قرارات منظمة الوحدة الافريقية: الدورة العادية الحادية والعشرين، أديس أبابا، ١٧-٢٤ مايو ١٩٧٣، القرار رقم: CM/RES.301-VXI،

[٤] قرارات منظمة الوحدة الافريقية: اجتماع مجلس وزراء منطقة الوحدة الإفريقية، المجتمع في دورته العادية الثالثة والعشرين، مقديشيو، ٦-١١ يونيو ١٩٧٤، قرار رقم: CM/RES.344-XX111

[٥] قرارات منظمة الوحدة الافريقية: الدورة العادية الثانية عشرة لرؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الإفريقية، كمبالا، ٢٨ يوليو -١ أغسطس عام ١٩٧٥م، قرار رقم: AHG/RES.75-X11

[٦] قرارات منظمة الوحدة الافريقية: الدورة العادية الثالثة عشرة لرؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الإفريقية، بورت لويس، ٢-٦ يوليو ١٩٧٦م، قرار رقم: AGH/RES.80-X111

[٧] علي الشامي، (١٩٨٠م)، الصحراء الغربية عقدة التجزئة في العالم العربي، مرجع سبق ذكره، ص٧.

[٨] جلال يحيي وآخرون، (١٩٨١م)، مسألة الحدود المغربية الجزائرية، القاهرة، مرجع سبق ذكره، ص٥١٦ وما بعدها

[٩] قرارات منظمة الوحدة الافريقية: الدورة العادية الخامسة عشرة لاجتماع رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الأفريقية، الخرطوم، ١٨-٢٢ يوليو ١٩٧٨م، القرار رقم: AHG/RES.92-XV

وفي يوليو ١٩٧٩م، اتخذ المجلس قراراً أعلن خلاله أن كافة الأطراف المعنية، فيما عدا المغرب، توافق على أن حق تقرير المصير لشعب الصحراء لم يتم تحقيقه، وكذلك فأن اتفاقية (مدريد) الثلاثية بين (اسبانيا والمغرب وموريتانيا) ١٤ نوفمبر ١٩٧٥م[١]، قد نقلت إلى المغرب وموريتانيا إدارة الإقليم فقط، وليس لهما حق السيادة عليه، وأن المغرب يدعي بأن الشعب الصحراوي ظل يمارس حق تقرير المصير. [٢] وفي يونيو١٩٨١م، أعلن ملك المغرب (الحسن الثاني) قبول المغرب بإجراء استفتاء لشعب الصحراء الغربية[٣]، واقترح تشكيل جنة تضم دولاً عربية وافريقية واوروبية للإشراف على الاستفتاء.[٤] وفي يوليو ١٩٨٢م، فشلت المنظمة في عقد مؤتمرها في العاصمة الليبية الليبية (طرابلس) نتيجة لتمسك كل من المغرب والجمهورية العربية الصحراوية بموقفهما، ولعدم اكتمال النصاب بانسحاب (١٩دولة) من الأعضاء لاعتراضهم على حضور وفد يمثل الجمهورية الصحراوية. [٥] وفي نوفمبر ١٩٨٤م، تمكنت المنظمة من تجنب الانشقاق داخلها وأعلنت قبول عضوية الجمهورية العربية الصحراوية، وعلى إثر ذلك أعلنت المغرب سحب عضويتها من المنظمة ١٩٨٤م.[٦]

ومما سبق نجد أن قضية الصحراء الغربية قد أظهرت قدرة منظمة الوحدة الأفريقية المحدودة في اتخاذ قرارات حاسمة، ويرجع ذلك إلى وجود عدد من الأعضاء، يتمسكون بمبدأ احترام الوحدة الأفريقية، فضلا عن انتقال المشكلة من الأمم المتحدة إلى منظمة الوحدة الأفريقية، بموافقة الأطراف المعنية، وأعضاء مجلس الأمن الدولي بنقل المشكلة إلى النطاق الأفريقي. في حين كانت تعمل المملكة المغربية على حل هذه المشكلة في إطار مجلس الأمن.[٧]

٢-دور جامعة الدول العربية في تسوية نزاع الصحراء الغربية

[١] اتفاقية مدريد ١٩٧٥م، "، موسوعة عارف، تاريخ الدخول في ٤ نوفمبر ٢٠٢٤م، متاح على الرابط التالي: https://goo.su/4YIw1

[٢] قرارات منظمة الوحدة الافريقية: الدورة العادية السادسة عشرة لاجتماع رؤساء الدول والحكومات الأفريقية، منروفيا بليبيريا، ١٧-٢٠ يوليو ١٩٧٩م، القرار رقم: AHG/DEC.114-XVI،

[٣] شوقي عطا الله، (١٩٩٦م)، مشكلة الصحراء الغربية الجذور التاريخية للمشكلة وتطورها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١، ص ٦٠ وما بعدها.

[٤] يوسف روكرز، (١٩٨٦م)، افريقيا السوداء سياسة وحضارة، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط١، ص٨٢

[٥] محمد عيسى الشرقاوي، (١٩٨٢م)، أزمة منظمة الوحدة الافريقية وقضية عضوية البوليساريو، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ع٦٩، ص ٢٠٢-٢٠٣

[٦] عبد الوهاب بن منصور، (١٩٨٤م)، ملف الصحراء الغربية المغربية أمام مؤتمر القمة العشرون لمنظمة الوحدة الافريقية، المطبعة الكمالية، الرباط، ط١، ١٦٥ وما بعدها

[٧] عذراء شاكر الهلالي، (٢٠١٧م)، منظمة الوحدة الافريقية (١٩٧٣-١٩٩٠م)، رسالة دكتوراه (غير منشوره)، كلية التربية، جامعة بابل، ص١٤٣-١٤٤

تمثل دور الجامعة الأساسي تجاه قضية الصحراء الغربية في انهاء الاستعمار الاسباني لإقليم الصحراء، إلا أنه مع تزايد حدة النزاع حول ترسيم الحدود بين المغرب والجزائر حيث تتمسك الجزائر بالحدود الموروثة عن الاستعمار الفرنسي بينما تطالب المغرب بحدودها التي كانت عليها قبل الاستعمار، مما أدى في عام ١٩٦٣م إلى نشوب مواجهات بينهما وصلت في إحدى مراحلها الي صراح مسلح عرفت آن ذاك (بحرب الرمال)، وفي مواجهة ذلك فقد اقتصر دور الجامعة على احتواء الصراع من خلال إصدار عدة قرارات في ١٩و٢٠ أكتوبر ١٩٦٢م، أهمها وقف العمليات العسكرية، تشكيل لجنة وساطة من الدول العربية.[١]

وفي أكتوبر ١٩٦٣م، اجتمعت لجنة الوساطة العربية* وأصدرت عدة قرارات منها وقف إطلاق النار وسحب قوات طرفي النزاع الي ما وراء الحدود بينهما.[٢] وبعد تدهور الموقف بين المغرب والجزائر تقدم الأمين العام للجامعة العربية (عبد الخالق حسونة) في عام ١٩٦٣م، بدعوة مجلس الجامعة للانعقاد في دورة غير عادية لبحث النزاع بين المغرب والجزائر.[٣] واثناء انعقاد مؤتمر القمة العربية الاولي بالقاهرة في يناير ١٩٦٤م جرت مباحثات بين وزيري دولتي المغرب والجزائر حول تبادل السفراء واحترام اتفاق وقف إطلاق النار. ويرجع ضعف دور الجامعة العربية في النزاع بين الطرفين الي عدم رغبة الجزائر في التدخل العربي، ورغبتها في تدويل القضية، وظل النزاع بين البلدين قائما الي أن تم توقيع معاهدة (إيفران) لترسيم الحدود بينهما في ١٥ يناير ١٩٦٩م.[٤]

وقد دفع استمرار نزاع الصحراء الغربية بين المغرب والجزائر الأمين العام للجامعة العربية في سبتمبر ١٩٧٣م الي تقديم تقرير الي مجلس الجامعة في دورته الستون والذي تضمن عرضا كاملا لقضية الصحراء الغربية.[٥] حيث جاء التدخل الفعلي للجامعة بشأن القضية الصحراوية عبر مؤتمر القمة العربية السابع عام ١٩٧٤، حيث أيد هذا المؤتمر اتفاق المغرب وموريتانيا على تقسيم الصحراء فيما بينهما. وبتوقيع الاتفاقية الثلاثية في مدريد عام ١٩٧٥م، تأزم الموقف في المغرب، قام الأمين

---

[١] عبد القادر رزيق المخادمي، (٢٠٠٤م)، نزاعات الحدود العربية، دار الفجر، القاهرة، ط١، ص ١٢٢-١٢٣.

* هي لجنة مشكلة من الجامعة العربية في ١٩و٢٠ أكتوبر ١٩٦٢م وتضم دول عربية وهي (الجمهورية العربية المتحدة، ليبيا، تونس، لبنان، المغرب والجزائر)

[٢] المرجع السابق نفسه، ص ١٢٣

[٣] غالب العتيبي، (٢٠١٠م)، جامعة الدول العربية وحل المنازعات العربية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ص ٤٥.

[٤] عبد القادر المخادمي، مرجع سبق ذكره، ص ١٢٤- ١٢٧

[٥] عمر العبيدي، (٢٠١٢م)، مشكلة الصحراء الغربية في السياسة الإقليمية للجامعة العربية، ص ٦.

العام للجامعة العربية بمساع لاحتواء الموقف، وحاول الإعداد لمفاوضات مباشرة بين أطراف النزاع لإنهاء المشكلة بعد انسحاب الاستعمار الاسباني، إلا أن الأمين العام قدم تقريراً إلى مجلس الجامعة في ١٥ مارس ١٩٧٦م، أعلن فيه أن مشكلة الصحراء معقدة وتستلزم جهداً سياسياً مكثفاً، على الصعيد الثنائي والجماعي، من أجل تسوية النزاع سلمياً.

ويتضح مما سبق أن دور جامعة الدول العربية تمثل في طرح قضية الصحراء الغربية، على أنها مسألة استعمارية، وكان الهدف الأساسي لها هو المطالبة بإنهاء الاستعمار الاسباني من الصحراء، بينما لم تتمكن من إيجاد حل جذري لإنهاء تلك الأزمة نظراً للقيود التي يفرضها ميثاق الجامعة العربية على وسائل وطرق تسوية المنازعات.[١] وذلك فتح المجال لعرض الأزمة على هيئة الأمم المتحدة لعدم وجود قوة ملزمة فعالة تلزم الدول العربية على تنفيذ آراء الجامعة.[٢]

٣-دور الاتحاد الافريقي في تسوية وحل نزاع الصحراء الغربية

أنشئ الاتحاد الافريقي بديلا عن منظمة الوحدة الافريقية في القمة التي عقدت في مدينة (سرت) الليبية في مارس ٢٠٠١م[٣]، وفي يوليو ٢٠٠٢م تقرر انشاء مجلس السلم والأمن الافريقي خلال الدورة الاولي للاتحاد الافريقي بمدينة (ديربان) الجنوب افريقية، وقد دخل حيز التطبيق في ديسمبر ٢٠٠٣.[٤] ويعد مجلس السلم والأمن الافريقي بمثابة آلية للتحول من عدم التدخل في النزعات الي شرعية التدخل في الحالات التي نص عليها الميثاق.[٥] وفي ٢٠١٦م، أنشأ الاتحاد الافريقي وحدة الوساطة ومنع المنازعات التي اقتراحاتها (مصر) بقمة الاتحاد المنعقدة بالعاصمة الاثيوبية (بأديس أبابا) في يناير ٢٠١٥م.[٦] وفي أغسطس ٢٠٠٩م، تعهد الاتحاد في القمة التي

---

[١] فيصل عبد الرؤوف فياض، (٢٠٢٢). قدرة جامعة الدول العربية في حل النزاعات العربية-العربية: مواطن النجاح والفشل. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، ٢(١٢)، ص ١٤٩-١٥٠

[٢] المرجع السابق ص ١٥٠

[٣] إبراهيم نصر الدين، (٢٠٠٦م)، (مراجعة)، محمد عاشور، احمد علي سالم (محرران)، دليل المنظمات الافريقية الدولية، القاهرة، معهد دراسات البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، ص ٢٠-٢٣.

[٤] مهند النداوي، (٢٠١٥م)، الاتحاد الافريقي وتسوية المنازعات، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ط١، ص ٤٣-٤٥

[5] He Wenping, "The Current Challenges Facing African Security and the Constraints of African Solutions to African Problems" in Debay Tadese World Michael (ed), Sino-African Union Cooperation in Peace and Security in Africa (Pretoria: The Institute of Security Studies, 1. ed,2012) p.5

[٦] أميمة سعودي، (يناير ٢٠١٩م)، "مصر تتولي رئاسة الاتحاد الافريقي في ٢٠١٩"، مجلة أبناء الوطن في الخارج، القاهرة، الهيئة العامة للاستعلامات، ع٤٠، ص٨

عقدت في العاصمة الليبية (طرابلس) بدعم جهود الأمم المتحدة ودعت الي العمل من اجل اجراء استفتاء يمنح شعب الصحراء الغربية حق تقرير المصير.[١]

وفي يوليو ٢٠١٢م جدد الاتحاد دعوته لمجلس الامن باتخاذ ما يلزم نحو تمكين الشعب الصحراوي في تقرير مصيره[٢]، وفي مارس ٢٠١٥م، تبني مجلس السلم والامن الافريقي قراراً تضمن ضرورة إيجاد حل عادل للقضية الصحراوية وحث فيه مجلس الامن على ذلك[٣]، وفي يونيو ٢٠١٥م تبني المجلس قراراً دعي فيه الأمم المتحدة بتحديد موعد لإجراء استفتاء تقرير المصير لشعب الصحراء الغربية، وهو ما أكده الاتحاد في قمته المنعقدة بالعاصمة الرواندية (كيجالي) في يوليو ٢٠١٦م.[٤] وفي أبريل ٢٠١٥م، رفضت المغرب أي تدخل للاتحاد الافريقي في قضية الصحراء الغربية معتبره هذا التدخل بمثابة تقويض لدور الأمم المتحدة التي تشرف على قضية الصحراء الغربية عقب فشل منظمة الوحدة الافريقية في إدارة الملف.[٥] ولكنها أبدت ارتياحها للقرارات التي اتخذها الإتحاد الافريقي في يوليو ٢٠١٧م بالعاصمة الاثيوبية (أديس أبابا)[٦]، وفي يناير ٢٠١٨م واصل الاتحاد جهوده نحو إعادة المفاوضات لحل قضية الصحراء بدعوة طرفي النزاع (المغرب والجمهورية الصحراوية) للمفاوضات تحت اشراف الأمم المتحدة والاتحاد الافريقي من التوصل الي اتفاق بشأن إجراء استفتاء لسكان الاقليم الصحراوي.[٧] وفي مارس ٢٠١٩م، وخلال انعقاد المؤتمر الوزاري الإفريقي بمدينة (مراكش) المغربية أكد المشاركون دعمهم لقرار الجمعية العامة للاتحاد الإفريقي الصادر في يوليو ٢٠١٨م، والذي تضمن التأكيد على الاختصاص الحصري للأمم المتحدة في بحث قضية الصحراء الغربية.[٨]

٤-دور منظمة الأمم المتحدة فى تسوية وحل نزاع الصحراء الغربية

[١] الصحراء الغربية لا تزال قضية تصفية استعمار لدي الأمم المتحدة والاتحاد الافريقي (وزارة الخارجية)، ٢٣ يونيو ٢٠١٨، تاريخ الدخول في ١٢ نوفمبر ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي:www.spsrasd-info

[٢] مهند النداوي، مرجع سبق ذكره، ص ٤٥

[٣] المرجع السابق

[4] Erica Mumford, The African Union's Role in Western Sahara's Claim of Independence, June 2017, see at: www.lgs.adephi.edu

[٥] المغرب يرفض مناورات الاتحاد الافريقي، ٩ ابريل ٢٠١٥م، تاريخ الدخول في ١٢ نوفمبر ٢٠٢٤م، متاح على الرابط التالي:www.althawrah.ya/archives

[٦] ارتياح مغربي لموقف الاتحاد الافريقي إزاء قضية الصحراء، ٥ يوليو ٢٠١٧، تاريخ الدخول في ١٢ نوفمبر ٢٠٢٤م، متاح على الرابط التالي: www.efsregypt.org

[٧] الصحراء الغربية لا تزال قضية تصفية استعمار لدي الأمم المتحدة والاتحاد الافريقي (وزارة الخارجية)، مرجع سبق ذكره.

[٨] مؤتمر مراكش ... هذا ما اتفقت عليه الدول الافريقية بخصوص الصحراء الغربية، ٢٥ مارس ٢٠١٩م، تاريخ الدخول في ١٢ نوفمبر ٢٠٢٤م، متاح على الرابط التالي: www.pid.ma

انتقل ملف الصحراء بعد أن فشلت منظمة الوحدة الإفريقية في إيجاد حل لتلك الأزمة الأمر إلى هيئة الأمم المتحدة من خلال التصويت على القرارات الداعمة لإعطاء شعب الصحراء الغربية حقه في تقرير مصيره. [١] كما اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم (٢٠٧٢) والذي تضمن مطالبة اسبانيا بالانسحاب من الصحراء الغربية كونها الدولة المستعمرة له، واتخذت نفس العام القرار رقم (٢٢٢٩) بتنظيم استفتاء لتقرير مستقبل إقليم الصحراء، ولم ينفذ لكون قرارات الجمعية العامة بمثابة توصيات. [٢] وفي ١٦ أكتوبر ١٩٧٥م أقرت محكمة العدل الدولية بوجود علاقة تاريخية بين الصحراء الغربية وكل من المغرب والجزائر وموريتانيا فضلا عن عدم وجود ارتباطات قانونية من شأنها التأثير في تطبيق مبدأ حق تقرير مصير الشغب الصحراوي. [٣] واندلعت خلال عام ١٩٧٥م حرب التنازع بين الدولتين على إثر انسحاب الاسبان المستعمرين من المنطقة التي يعتبرها المغرب جزء لا يتجزأ من وطنه في حين أن البوليساريو هي (حركة التحرير الوطني) والممثل الشرعي والوحيد عن الشعب الصحراوي متمسكا بملكيتها ويطالب باسم سكانها الأصليين الصحراويين بالاستقلال وتقرير المصير وفقا للقرار الأممي رقم (١٥١٤) الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر عام ١٩٦٠م والقاضي بمنح الاستقلال للبلدين والشعوب المستعمرة. [٤]

كما طالبت المملكة المغربية بتطبيق ذات القرار لصالحها على الصحراء الغربية والتأكيد على احقيتها باسترجاع المنطقة، وجاء اعتماد المملكة المغربية على القرار الاممي لتبرير سيطرتها على الصحراء الغربية متجاهلة المضمون الحقيقي لنص القرار. [٥] وقد اتخذت المملكة المغربية اتفاقية مدريد الثلاثية كوثيقة رسمية ومبرر قانوني لدخول جيشها الي الصحراء الغربية وهو في نظر القانون الدولي يعد عمل حربي، وهو ما ينص عليه قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (٣٣١٤) الصادر في

[1] Gabino Puche, Situation au Sahara, occidental in the site, 20 October 2004, the date you entered the site on 2/11/2024, Available at, https://goo.su/1yr7qEq

[٢] محمد كريم الخاقاني، (يونيو ٢٠١٨)، دور الأمم المتحدة في قضية الصحراء الغربية، مجلة الدراسات الافريقية وحوض النيل، ع٢، ص٢٢٠

[٣] احمد باسل البياتي، دور منظمة الأمم المتحدة لتسوية نزاع الصحراء الغربية، المستقبل العربي، ع ٤٠٠، يونيو ٢٠١٢، ٢٠١٢، ص ٤٩ وما بعدها

[٤] فتح الرحمن حمد، الطاهر عبد الرحمن (٢٠١٦م)، البوليساريو وقضية الصحراء الغربية والموق المغاربي من الصراع، مجلة دراسات حوض النيل، ٩(١٨)، ص ١٢

[٥] نبيل الملحم، (١٩٨٥م)، البوليساريو الطريق إلى المغرب العربي الكبير، سوريا، دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع، ص١٢وما بعدها.

ديسمبر من عام ١٩٧٤م. [١] وتمثلت جهود منظمة الأمم المتحدة في تسوية النزاع المستمر في تقديم عدد من المقترحات لتسوية لحل أزمة الصحراء الغربية والتي كان من بينها:

أ- اتفاقية المبادئ ١٩٨٨م:

اتخذت الجمعية العامة قرارها في ديسمبر ١٩٨٤م بشأن قضية الصحراء بتكليف الأمين العام للأمم المتحدة (خافيير ديكولار) بإيجاد حل يرضي أطراف النزاع، وفي أغسطس ١٩٨٨م عرض الأمين العام مقترح بتنظيم استفتاء حول الصحراء الغربية تحت اشراف المنظمة، إما بالاستقلال أو الانضمام للمغرب. [٢] وكان من أبرز ما حققته المنظمة الأممية في مساعيها السلمية في الصحراء الغربية أنها تمكنت خلال عام ١٩٩١م من إقناع طرفين نزاع الصحراء الغربية البوليساريو والمغرب بوقف إطلاق النار واستمر التزامهما قائماً[٣]، كما نص قرار مجلس الأمن في ٣٠ أغسطس ١٩٨٨م رقم ١٩٩١/٦٩٠ على انشاء بعثة الأمم المتحدة المكلفة بالاستفتاء في الصحراء الغربية والمعروفة باسم (المينرسو). [٤] وفي ديسمبر ١٩٩٩م أعلن (المينرسو) عن توقف خطة الاستفتاء الأممية الذي حدد موعده في ١٨ أغسطس ١٩٩٤م، بسبب ظهور خلافات حادة بين المغرب وجبهة البوليساريو حول من له الحق في المشاركة في الاستفتاء من سكان إقليم الصحراء، وعليه فشلت المنظمة الأممية في التوصل الي حل يرضي طرفي النزاع. [٥]

ب- (اتفاق الإطار العام) عام ٢٠٠٠م:

في ٢٥ يوليو ٢٠٠٠ صدر قرار من مجلس الامن رقم (١٣٠٩) تضمن المبادرة الفرنسية الامريكية التي تقترح حلا سياسيا لنزاع الصحراء الغربية، وفي يونيو

[١] عبد الرحمن بشير المرغني، (٢٠١٣م)، قضية الصحراء الغربية في إطار الامم المتحدة دراسة مقارنة لفترتي الحرب الباردة وما بعدها في ضوء حق تقرير المصير، ص٤١.

[٢] مينورسو، بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية "، معلومات أساسية حول بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية"، تاريخ الدخول في ٥ نوفمبر ٢٠٢٤م، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/3vM9He0

[٣] حسن خطابي، (٢٠١٢م)، قضية الصحراء المغربية بين الشرعية التاريخية والمشروعية القانونية، الدار البيضاء، المغرب، دار النشر المغربية، ص ٥٢-٥٥

[٤] الذهبة أمين الشيخ أمبارك، (٢٠٠٨م)، عمليات حفظ السلام الأممية-دراسة حالة بعثة المينورسو في الصحراء الغربية، رسالة ماجستير (غير منشوره)، الجزائر، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ص ص١٠٥-١٠٦.

[٥] قسم البحوث والدراسات، المحاولات الدولية لحل مشكلة الصحراء الغربية، ٣ أكتوبر٢٠٠٤، تاريخ الدخول في ٥ نوفمبر ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/16pQvz

٢٠٠١م قدم (جيمس بيكر*) مشروع الي مجلس الامن تضمن منح الأقاليم الصحراوية حكما ذاتيا تحت السيادة المغربية لمدة ٥ سنوات يتم بعدها اجراء استفتاء لسكان الإقليم الصحراوي ما بين الاستقلال او الانضمام للمغرب.[١] وهو ما رفضته الجزائر كونه يخدم مشروع الاندماج مع المغرب، فضلا عن رفض جبهة البوليساريو النظر في المشروع ورأت فيه تأكيد للاحتلال وينزع من الصحراويين حقهم في تقرير مصيرهم.[٢]

ج- مبادرة تقسيم الصحراء: بعد رفض المشروع قدم (بيكر) مقترحا جديدا تضمن تقسيم الصحراء بين المغرب وجبهة البوليساريو، بمنح المغرب إقليم الساقية الحمراء (ثلثا الصحراء) ومنح جبهة البوليساريو إقليم وادي الذهب (الثلث الاخير) وهو ما رفضته المغرب ووافقت عليه جبهة البوليساريو.[٣]

د- مبادرة الحل الوسط عام ٢٠٠٣م:

في ٣٠ يوليو ٢٠٠٣م صدر قرار من مجلس الامن رقم (١٤٩٥) حيث شكل هذا القرار حلا وسطا بين خطة التسوية التي اقترحها (بيكر) الي الأمم المتحدة لحل الازمة والتي تضمنت إقامة حكم ذاتي للمنطقة لمدة ٥ سنوات تحت سيادة المغرب وتنظيم الاستفتاء لتحديد مصير سكان الإقليم الصحراوي، وحظي هذا المقترح بتأييد الولايات المتحدة الامريكية والجزائر الا انه تم رفضه من المغرب. أما جبهة البوليساريو فاعتراضها على خطة التسوية لكونها ليست خطة للتسوية النهائية وتخدم الطرف المغربي. وبعد فشل تلك الاتفاقيات بسبب رفض الأطراف لها، أصدر الأمين العام للأمم المتحدة (أنطونيو غوتيريش) عام ٢٠٠٣م تقريره عن حالة الصحراء الغربية وأشار فيه الي أنه في حالة عدم تقديم أي طرف تنازلات فان قضية الصحراء قد يتم إخراجها من الأمم المتحدة.[٤] وفي يونيو ٢٠٠٤م وعلى إثر ذلك قدم (بيكر) استقالته من

---

* (جيمس بيكر) هو وزير الخارجية الأمريكي الاسبق عينته الجمعية العامة للأمم المتحدة للإشراف على استفتاء لسكان اقليم الصحراء لتقرير مصيرهم الاستفتاء والذي لم يتم يتحقق لعدم اتفاق (المغرب وجبهة البوليساريو) حول عدد السكان وتبعيتهم.

[١] نجاة سرار، (٢٠٠٨)، التسوية السياسية لقضية الصّحراء المغربية – الحكم الذاتي نموذجا-، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة في القانون العام، وحدة الدبلوماسية المغربية، جامعة محمد الخامس، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية-سلا، ص.٦٦-٧٦.

[٢] سهام موفهيم، (٢٠٠٣)، الصّحراء المغربية من اتفاق الإطار إلى مقترح التقسيم، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في القانون العام، وحدة المغرب في النظام الدولي، جامعة محمد الخامس، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، الرباط، ص. ٢٨.

[٣] قسم البحوث والدراسات، مرجع سابق ذكره

[٤] تقرير الأمين العام للأمم المتحدة عن الحالة فيما يتعلق بالصّحراء الغربية، رقمS/2003/565 :، ٢٣ مايو ٢٠٠٣، ص ١٤.

منصبه كمبعوث شخصي للأمين العام لفشله في تسوية قضية الصحراء الغربية، والذي قبله الأمين العام في١١يونيو٢٠٠٤.[١]

وفي ٢٠٠٧م أعلن (غوتيريش) عبر مبعوثه الخاص لإقليم الصحراء (كوهلر) مقترح لحل نزاع الصحراء الغربية تضمن تكوين (اتحاد كونفدرالي متقدم)[٢]، وهو ما نفاه المغرب وكذلك جبهة البوليساريو التي أعلنت عدم تلقيها أي اتصالات عبر المبعوث الخاص للأمين العام بشأن أي مقترح جديد.[٣] وفي عام ٢٠٠٨م قدم المبعوث الاممي (بيتر فان فالسوم) تقريره الي مجلس الامن تضمن فيه عدم إمكانية استقلال إقليم الصحراء الغربية، وهو ما رفضته جبهة البوليساريو واعتبرته تحيز للمغرب، ونتيجة لذلك تقدم المبعوث الاممي باستقالته في أغسطس ٢٠٠٨م.[٤] وفي ديسمبر ٢٠١٨م تم عقد لقاء بين أطراف النزاع بمقر الأمم المتّحدة بجنيف.[٥] وفي ٢٠١٩م أعلن مجلس الامن دعمه لمشروع قرار تقدمت به الولايات المتحدة لإعادة المفاوضات بين طرفي النزاع، ودعي المجلس الأمين العام للأمم المتحدة الي عقد مباحثات مع الأطراف المعنية بهدف تخفيف حدة التوتر بالمنطقة العازلة بالصحراء الغربية.[٦]

وفي٢٣ سبتمبر٢٠٢٠م، أصدر (أنطونيو غوتيريش)، تقريره السنوي الذي قدمه لأعضاء مجلس الأمن الدولي عن الوضع بالصحراء الغربية، أوصي فيه بأن يمدد مجلس الأمن ولاية البعثة لمدة سنة واحدة حتى ٣١ أكتوبر٢٠٢١م.[٧] وفي أكتوبر ٢٠٢٤م، اوصي أيضا في تقريره السنوي مجلس الأمن الدولي بتمديد مهمة بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية (المينورسو) لمدة عام إضافي، حتى ٣١ أكتوبر ٢٠٢٥م.[٨] ونلحظ أن اللجنة الرابعة* للأمم المتحدة لم تعد تذكر الدعوة الي الاستفتاء أو

---

[١] تقرير الأمين العام للأمم المتحدة عن الحالة فيما يتعلق بالصّحراء الغربية، رقمS/2004/827 :، ٢٠ أكتوبر ٢٠٠٤، ص.٠١.

[٢] ميلود بلقاضي، قراءة في تقرير أنطونيو غوتيريش حول الصحراء الغربية ٢٠١٨، اعتراف بجهود المغرب وانتكاسة للجزائر وللبوليساريو، مغرس، ١٣ ابريل ٢٠١٨، تاريخ الدخول في ٥ نوفمبر ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي: https://goo.su/QTDDV

[٣] المغرب يرفض مقترحات شبيهة الكومنولث لحل نزاع الصحراء، ١٩ أغسطس ٢٠١٨، تاريخ الدخول في ٥ نوفمبر ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/KwCf

[٤] مالكي أمينة، (٢٠١٣م)، مشاريع التسوية السلمية لقضية الصحراء الغربية ١٩٩١-٢٠١٢، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، الجزائر، ص ٧٠ -٧٢

[٥] غوتيريش يؤكد أن حل النزاع حول الصحراء الغربية "ممكن"، موقع DW، ٢ أبريل ٢٠١٩، تاريخ الدخول في ٥ نوفمبر ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/MFPLIM

[٦] تأثير أزمة الصحراء الغربية على استقرار المغرب "شريك في مكافحة الإرهاب"، المركز الديمقراطي العربي، ١٢ ابريل ٢٠١٨، تاريخ الدخول في ٥ نوفمبر ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/MdNQDi

[٧] تقرير الأمين العام للأمم المتحدة حول الصحراء الغربية، ١٠مارس ٢٠٢٠، تاريخ الدخول في ٥ نوفمبر ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/yTLz

[٨] تقرير الأمين العام للأمم المتحدة حول الصحراء الغربية: تمديد مهمة المينورسو لعام اضافي، وكالة الأنباء المغربية، ١٧ أكتوبر ٢٠٢٤، تاريخ الدخول في ٥ نوفمبر ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/z2jVv

أو مبدأ تقرير المصير في تقاريرها حول النزاع في الصحراء المغربية؛ وصارت تتحدث فقط عن مقترح الحكم الذاتي الذي سبق وتقدم به المغرب في عام ٢٠٠٧م باعتباره حلا سياسيا لقضية الصحراء.[١]

سابعاً: واقع العلاقات الجزائرية – المغربية في ظل نزاع الصحراء الغربية

تعبر قضية الصحراء الغربية إحدى المحددات الرئيسية للعلاقات الجزائرية المغربية، وشهدت العلاقات بين البلدين احداث عدة من شأنها التأثير على مسار تلك العلاقات وتطورها وقد كان للقضية الصحراوية انعكاسات كبيرة على تلك العلاقات بين كلا الجانبين، نظرا لاختلاف موقف كل منهما حول القضية.[٢] وتعتبر العلاقات الجزائرية المغربية من أكثر الإشكاليات التي أثرت على انشاء الاتحاد المغاربي.[٣] وشهدت تلك العلاقات توترات سياسية ودبلوماسية أدت الي قطع العلاقات بينهما بعد اعتراف الجزائر بالجمهورية العربية الصحراوية في ٧ مارس ١٩٧٦م الي ١٩٨٨م، والذي تلاه غلق للحدود بين البلدين وطرد المغاربة المقيمين من الجزائر.[٤]

وشكلت مسالة الحدود بين البلدين إشكالية امتدي تأثيرها على علاقات البلدين، واستند في ذلك الموقف الجزائري مبدأ الحق التاريخي للحدود، ونتيجة لاختلاف وجهات نظر كل منهما حول الحدود، وقد أدي ذلك الي قيام حرب الرمال بين الطرفين بعد استقلال الجزائر.[٥] وقد كان لغياب مفهوم الحدود الثابتة بين الجزائر والمغرب أثر كبير على مستقبل العلاقات بينهما.[٦] وتعتبر أزمة الحدود بين البلدين أحد العقبات أمام تفعيل الاتحاد المغاربي الذي ظل دون تفعيل على ارض الواقع[٧]، كما ساهمت الصحراء الغربية في عرقلة إقامة علاقات طبيعية بين الجانبين.[٨] وأصبحت العلاقات الجزائرية

---

* اللجنة الرابعة هي لجنة معنيه بالمسائل السياسية الخاصة وإنهاء الاستعمار بمجلس الأمم المتحدة من أهم اللجان، وفق الموقع الرسمي للأمم المتحدة.

[١] عبد الإله شبل، الدعم الدولي لمغربية الصحراء يقتضي إخراج الملف من اللجنة الأممية الرابعة، ١٣ نوفمبر ٢٠٢٤، تاريخ الدخول في ١٠ نوفمبر٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/zggMQYa

[٢] علي الشامي،" النزاع حول الصحراء وتباين موقف أطراف النزاع"، مرجع سبق ذكره.

[٣] عبد الحميد الابراهيمي، الاتحاد المغاربي أمام الامتحان الصور والصمود امام الموضوع، عالم السياسة، ع ٢، الجزائر، ٢ ديسمبر ١٩٩١، ص ٥ وما بعدها.

[٤] إيمان مقدم، "إغلاق الحدود بين الجزائر والمغرب وراءه ازالة المبادلات التجارية مغاربيا"، يومية الفجر الجزائرية، ٩ أغسطس ٢٠١٥، تاريخ الدخول في ٩ اكتوبر ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/5bhzz5X

[٥] جلال يحي واخرون، (١٩٨١م)،" مسألة الحدود المغربية الجزائرية والمشكلة الصحراوية "، مرجع سبق ذكره، ١٩٨١، ص ٥١٩.

[٦] المرجع نفسه

[٧] جمال عبد الناصر مانع، (٢٠٠٤م)، اتحاد المغرب العربي، الجزائر، دار العلوم للنشر والطباعة، ص ٧٦ وما بعدها.

[٨] الجاسور ناظم عبد الواحد، إشكالية الحدود في الوطن العربي دراسات في الصراعات السياسية والعلاقات الحدودية المغربية، عمان، دار جدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠١، ص ٤٣

المغربية عباره عن أزمات وتجلت في أزمة المهاجرين غير الشرعيين الأفارقة في نهاية عام ٢٠٠٥م، والتي اتهمت فيها المغرب الجزائر بالوقوف خلف دفع المهاجرين الافارقة نحو المغرب. [١] وزاد من مخاوف التهديد ظهور الإرهاب بالجزائر وتوسعت المخاوف مع توسع انتشار الإرهاب ليهدد كل المنطقة ويتحول الي تهديد دولي، مما زاد من توتر العلاقات الجزائرية المغربية، مع محاولة المغرب ادراج نزاع الصحراء الغربية ضمن هذا التهديد باعتبار جبهة البوليساريو (بمخيماتها في تندوف) تنظيما إرهابيا. [٢]

كما تميزت العلاقات الاقتصادية بين الدولتين بالركود لغياب الاتفاقيات التي تحقق الأهداف المشتركة بينهما، فضلا عن سعي كلاهما الي تحقيق التوازن العسكري تجاه كل منهما بعد الاحداث التي شهدتها المنطقة منذ ٢٠١١م. [٣] وأثرت القضية الصحراوية على الأوضاع الاقتصادية والمالية بكلا البلدين نتيجة لسبق التسلح بينهما في فترة السبعينات والثمانيات من القرن الماضي. [٤] ونلحظ من ذلك أن الدوافع التي تحكم توجهات كلا الدولتين تجاه قضية الصحراء الغربية هي سلوكيات خاضعه لحسابات استراتيجية لكل منهما وليست بالضرورة أن تكون في خدمة مسار التسوية للقضية الصحراوية، وهو ما يفسر وجود نزاع بين البلدين. [٥]

حيث تركز رؤية الجزائر تجاه قضية الصحراء الغربية على لعب دور الوسيط، وإشراك جبهة البوليساريو كمفاوض أصيل في إدارة وحل النزاع، وكذلك اعلان إقامة الجمهورية الصحراوية على أساس حدود معترف بها بعد الاتفاق عليها، مؤكدة على ضرورة مشكلات المنطقة داخل إطار "المغرب العربي". كما تركز الرؤية المغربية تجاه قضية الصحراء الغربية على التأكيد على تبعية إقليم الصحراء للسيادة المغربية، والتوجه نحو المفاوضات مع الجزائر الداعم الرئيسي لجبهة البوليساريو [٦]، وإمكانية تطبيق قرارات منظمة الوحدة الإفريقية فيما يتعلق بوقف إطلاق النار فقط دون

---

[١] الحاج علي، (٢٠٠٥)، سياسات دول الاتحاد الأوروبي في المنطقة العربية بعد الحرب الباردة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط١، ص ٢٤ وما بعدها.

[٢] أسامة بوشماخ، (٢٠١٢)،"تأثير نزاع الصحراء الغربية على الوحدة المغاربية دراسة التي الجزائر والمغرب"، مرجع سبق ذكره، ص١٢٧

[٣] محمد الجابري، (١٩٨٧)، وحدة المغرب العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ص ٣٢

[٤] الخير شوار، "توجه جديد للعلاقات الجزائرية المغربية: هل يصلح الاقتصاد ما أفسدته السياسة؟"، في الجزائر نيوز، الصادر في ١٨ نوفمبر ٢٠١١، تاريخ الدخول في ٢نوفمبر ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي: https://goo.su/xyssGCC

[٥] مصطفى الخلفي، "أزمة العلاقات المغربية الجزائرية ومشكلة الصحراء المغربية"، تاريخ الدخول في تاريخ تاريخ الدخول في ٩ اكتوبر ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/wtmOUc

[٦] "لماذا تدعم الجزائر بسخاء جبهة البوليساريو؟"، موقع CNNعربية، في ١ ابريل ٢٠١٦، تاريخ الدخول في في ١٤ نوفمبر ٢٠٢٤، متاح علي الرابط التالي:https://goo.su/dtKXc

الموافقة على منح حق تقرير المصير لجبهة البوليساريو. ونتاج لما سبق تُحمِل المغرب كلاً من الجزائر وموريتانيا مسئولية عدم التوصل إلى حل سياسي عبر المفاوضات لحسم النزاع القائم في هذا الخصوص.

١) <u>الملفات الخلافية بين الجزائر والمغرب</u>

تشهد العلاقات الثنائية بين البلدين عدداً من الملفات الخلافية بينهما، التي لا تزال تُلقي بتأثيراتها عليهما، من أهمها:

أ- الأزمة الليبية: شكلت تطورات الأوضاع السياسية في ليبيا بعد سقوط القذافي في ٢٠١١م، أحد أهم الملفات الخلافية بين كلا من المغرب والجزائر، فلكل منهما رؤية مختلفة حول ما يحدث بليبيا حيث تسعي الجزائر الي إيجاد موطئ قدم لها داخل ليبيا؛ تمثلت الخطوة الجزائرية الأبرز في استضافة مؤتمر دول جوار ليبيا وتوسيع نطاقه ليشمل السودان وتشاد والنيجر من أجل دعم الحل السياسي والسلمي للأزمة والتي اقتصرت بعد ذلك على كل من الجزائر، تونس ومصر.[١] وسعت الجزائر عام ٢٠١٥م الي دعوة جميع الأطراف الليبية المتنازعة، دون استثناء الي طاولة المفاوضات لإجراء مصالحة بين الليبيين، مستخدمة لتحقيق ذلك أسلوب الوساطة من خلال سياسة زيارة المسئولين الجزائريين الي ليبيا للتقريب بين وجهات نظر بين مختلف الاطراف الليبية، وعلى رأسهم المشير "خليفة حفتر" و"فايز السراج" رئيس المجلس الرئاسي السابق لحكومة الوفاق الوطني الليبية.[٢]

كما سعت الجزائر إلى رفض التدخل الخارجي أو اعتماد الحل العسكري للأزمة الليبية. وعلي المستوى الدولي أكدت على دعم جهود الأمم المتحدة في حل الأزمة الليبية، كما كانت الجزائر من بين الأطراف المدعوة لاجتماع ألمانيا حول ليبيا في ١٩ يناير ٢٠٢٠م، وأكدت الجزائر على مواقفها الثابتة تجاه الأزمة الليبية من خلال دعم الجهود الدبلوماسية من أجل حل سياسي للأزمة الليبية[٣]. كما ارتكزت الرؤية الجزائرية

---

[١] عبد الرحمن أميني، تقاذُف جزائري – مغربي، الأزمة الليبية في مزاد الخلاف المغاربي، بوابة الوسط، ٣ سبتمبر ٢٠٢١، تاريخ الدخول في ١٤ نوفمبر ٢٠٢٤م، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/J1gA

[٢] عمر سعداوي، تحديات الامن، القومي الجزائري في ضوء الازمة الليبية بعد ٢٠١١م، ٤ أكتوبر ٢٠٢٣م، مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية، تاريخ الدخول في ١٤ نوفمبر ٢٠٢٤م، متاح على الرابط التالي: https://goo.su/F3T8dw

[٣] عمر سعداوي، تحديات الامن، القومي الجزائري في ضوء الازمة الليبية بعد ٢٠١١م، مرجع سبق ذكره

لتسوية الأزمة الليبية في تعديل اتفاق (الصخيرات)* الذي تم برعاية مغربية، ودعم قدرات الحكومة الليبية الشرعية (حكومة الوفاق الوطني)، ومشاركة كافة الأطراف الليبية الفاعلة في البلاد دون استثناء في الحوار السياسي لتشكيل حكومة وحدة وطنية ليبية. وتهدف الجزائر أيضا إلى احتواء مصادر التهديد الليبية، والتي تؤثر على استقرارها الأمني والسياسي، وتقديم نفسها للقوى السياسية الليبية والقوى الإقليمية والدولية كوسيط سياسي محايد لتحقيق التسوية السياسية للأزمة الليبية[١]. وفي المقابل واصلت المغرب خطواتها نحو استضافة الاطراف الليبية لعقد جلسات مباشرة بينهما، ففي أغسطس ٢٠٢٠م، استضافت الرباط (عبد الله اللافي) نائب رئيس المجلس الرئاسي الليبي، وفي سبتمبر من العام ذاته استضاف المغرب (عقيلة صالح) رئيس مجلس النواب الليبي، وذلك تمهيدا لاستضافة المغرب لجلسة المشاورات بين وفدين ممثلين (لمجلس النواب ومجلس الرئاسة الليبي).[٢]

ب-السباق حول النفوذ الإقليمي: شكل التنافس الجزائري-المغربي حول قيادة المنطقة المغاربية، وسعي كل منهما للعب دور إقليمي بارز في إفريقياً أحد أسباب الخلاف بينهما، وظهر ذلك في سباق للتسلح الذي شهدته العلاقات المغربية الجزائرية إذ سعت كل منها نحو زيادة الإنفاق العسكري ففي عام ٢٠١٥، بلغت الميزانية العسكرية للجزائر ١١ مليار دولار، بينما كانت الميزانية العسكرية المغربية ٣ مليارات دولار فقط. لحق المغرب بالجزائر بعد إطلاق خطة إعادة تسليح مدتها خمس سنوات بقيمة ٢٢ مليار دولار في عام ٢٠١٧ ثم أعاد الخدمة العسكرية الإلزامية في عام ٢٠١٨م.[٣] كما تظهر تفاصيل السنة المالية للعام ٢٠٢٢م لكل من المغرب والجزائر خططاً لتخصيص ١٢.٨ مليار دولار و٩.٧ مليار دولار على التوالي للإنفاق العسكري[٤]. حيث زادت ميزانية الدفاع المغربية بنسبة ٤.٧٧٪ عن ميزانية الدفاع لعام ٢٠٢١م[٥]. ويقدر الإنفاق الدفاعي للجزائر على شراء السلاح العسكري الروسي بميزانية قدرها ٩.٤٥

* هو اتفاق سياسي تم بناءً على دعوة بعثة الأمم المتحدة في ليبيا الأطراف الليبية إلى حوار سياسي بمدينة (الصخيرات) المغربية، والذي انتهي بتوقيع الاتفاق في ١٧ ديسمبر ٢٠١٥، وشهد التوقيع على الاتفاق المبعوث الألماني مارتن كوبلر (ممثلا عن الأمم المتحدة) الذي شغل منصب مبعوث الأمم المتحدة في ليبيا خلفًا لبرنارد ليون.

[١] عمر سعداوي، تحديات الامن، القومي الجزائري في ضوء الازمة الليبية بعد ٢٠١١م، مرجع سبق ذكره

[٢] الأزمة الليبية: عقيلة صالح وعبد الله اللافي في الرباط، أحداث إنفو، ٢ سبتمبر ٢٠٢١م، تاريخ الدخول في ١٤ نوفمبر ٢٠٢٤م، متاح على الرابط التالي: https://goo.su/sq4h

[3]ALI LMRABET, Morocco-Algeria: Looming Conflict, September 2, 2021, the date you entered the site on 16/11/2024, Available at: https://goo.su/JXHW4Y8

[4]Jihane Rahhou, Morocco, Algeria to Increase Military Spending in 2022, Morocco world News, Oct,25, 2021، Available at: https://goo.su/DVNM

[5]Charles Forrester, Morocco increases defence budget with more procurement expected, Janes, 28 OCTOBER 2021,the date you entered the site on 16/11/2024, Available at: https://goo.su/Zvle

مليار دولار للسنة المالية ٢٠٢١م، وتعد الجزائر سادس أكبر مستورد للأسلحة في العالم[١]. حيث تسارعت وتيرة التحديث العسكري من أجل مكافحة التهديدات الإرهابية القادمة من ليبيا، ومراقبة حقول النفط والغاز. لعبت الجزائر دوراً إقليمياً، حيث قامت بدور الوساطة في مالي، كما لا تزال شريكاً في عملية التسوية السياسية بقيادة الأمم المتحدة في ليبيا.

ج-إشكالية اللاجئون: ظهرت الخلافات المغربية الجزائرية بشأن انتقال اللاجئين السوريين عبر الحدود المشتركة بينهما في نوفمبر ٢٠١٤، والتي نتج عنها توتر في العلاقات بين البلدين حيث وجهت المغرب وفي ٢٢ أبريل ٢٠١٧م اتهمت السلطات المغربية الجزائر بتسهيل انتقال مهاجرين سوريين عبر الحدود الجزائرية إلى مدينة (فجيج) جنوب شرق المغرب، وهو ما دفع المغرب لاستدعاء السفير الجزائري لديها احتجاجا على التهديدات الأمنية على الحدود المغربية.[٢] ونفت الجزائر مسئوليتها عن تسلل هؤلاء المهاجرين عبر اراضيها إلى المغرب، واتهمت الجزائرُ المغرب بتكرار توجيه الإساءات للجزائر في هذا الشأن، واستدعت ايضاً السفير المغربي لدى الجزائر احتجاجا على ذلك.[٣]

د- مكافحة الإرهاب: تختلف رؤية كل من الجزائر والمغرب بشأن جهود مكافحة الإرهاب؛ حيث تتبادل الدولتان الاتهامات بشأن عدم التعاون لمواجهة التنظيمات الإرهابية العابرة للحدود، من بينها اتهام المسئولين في الحكومة المغربية للجزائر بعدم التنسيق الأمني مع الرباط، وإيواء الجزائر لعناصر إرهابية تنتمي لجبهة البوليساريو في مدينة (تندوف) جنوب غرب الجزائر، وانضمامهم لتنظيم داعش. وتجدد التوتر بين الجانبين بعدما شنت قوات مغربية عملية عسكرية في منطقة (الكركرات) جنوبي الصحراء الغربية ردا على قيام مسلحي جبهة البوليساريو بقطع الطريق المؤدي إلى منطقة (الكركرات) البوابة المؤدية إلى موريتانيا المجاورة. وفي مقابل ذلك أعلنت (جبهة البوليساريو) إنهاء التزامها بوقف إطلاق النار وأن قواتها الصحراوية في حالة دفاع عن النفس. وأصدر زعيم الجبهة (إبراهيم غالي)، مرسوما يقضي بإنهاء الالتزام

[1] US Official Website of the International Trade Administration, ALGERIA DEFENSE MARKET, 2020، the date you entered the site on 16/11/2024, Available at: https://goo.su/bzPUiU

[٢] اللاجئون السوريون العالقون في الصحراء على الحدود المغربية الجزائرية في حاجه ماسة للمساعدة، ٧ يونيو ٢٠١٧م، منظمة العفو الدولية، تاريخ الدخول في ١٤ نوفمبر ٢٠٢٤م، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/xOn8lz

[٣] تطور أبعاد الخلافات المغربية الجزائرية الراهنة، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٤ يونيو ٢٠١٧م، تاريخ الدخول في ١٤ نوفمبر ٢٠٢٤م، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/59HPX

باتفاق وقف إطلاق النار الموقع مع المغرب عام ١٩٩١م[١]، وهو ما مهد الطريق نحو مواجهة عسكرية بين الجانبين في الصحراء الغربية.[٢]

٥- **إمدادات الطاقة:** شكل خط أنبوب تزويد الغاز الطبيعي الذي ينطلق من الجزائر إلى القارة الأوروبية مروراً بالأراضي المغربية أحد أهم التداعيات التي جددت التوتر، وفي ٣١ أكتوبر ٢٠٢١م، أعلن الرئيس الجزائري (عبد المجيد تبون) قراراً بعدم تجديد عقد توريد الغاز لإسبانيا ووقف تصدير الغاز لإسبانيا عبر أنبوب الغاز المار عبر المغرب بسبب "ممارسات المغرب ذات الطابع العدواني تجاه الجزائر مما تسبب في تدهور العلاقات بين المغرب والجزائر.[٣] الأمر الذي دفع شركة (ناتورجي) الإسبانية الي التدخل لمحاولة إجراء مباحثات بين الطرفين لإعادة الاتفاق من أجل حماية إمدادات إسبانيا من الغاز.[٤] حيث تقدر صادرات الجزائر من الغاز الطبيعي الي أسبانيا بأكثر من ١٠ مليارات متر مكعب في العام والي البرتغال بأكثر من مليار ونصف مليار متر مكعب عبر الخط الأورو- مغاربي.[٥]

ولحل هذا الصراع لابد من تجنب سياسة المحاور الإقليمية في المنطقة وعدم الزج بقضية الصحراء الغربية وجعلها مرتبطة بقضايا الصراع الدولي والإقليمي. والتوجه نحو الدفع بالعلاقات الاقتصادية والتجارية والشراكة بين طرفي النزاع (المغرب والجزائر)، وإشراك المنطقة الصحراوية في هذه الشراكات.

٢) السناريوهات المستقبلية لقضية الصحراء الغربية

السناريو الأول: يتمثل في استمرار الوضع القائم، وهو الاكثر احتمالا لأنه يخدم مصالح القوتين الكبرتان المتنافستان حول منطقة المغرب العربي، (الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا)، من أجل تعزيز مصالحهما في الجزائر والمغرب، كما سيخدم ايضاً الجزائر في الضغط على المغرب بعد تطبيعها مع اسرائيل للتنازل عن بعض مطالبه

[١] جبهة البوليساريو تعلن انتهاء التزامها باتفاق وقف إطلاق النار مع المغرب، يورونيوز، ١٤ نوفمبر ٢٠٢٠م، تاريخ الدخول في ١٤ نوفمبر ٢٠٢٤م، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/RaAdz

[٢] مصطفي الخلفي، " أزمة العلاقات المغربية – الجزائرية ومشكلة الصحراء الغربية"، تاريخ الخول في ٢٣ مايو ٢٠٢٤م، متاح على الرابط التالي: https://goo.su/1pyiaeU

[٣] للمزيد انظر:

- الرئيس تبون يأمر رسميا بعدم تجديد عقد الغاز مع المغرب، فرانس ٢٤، ٣١ أكتوبر ٢٠٢١م، تاريخ الدخول في ١٤ نوفمبر ٢٠٢٤م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/3ndrMuW

- رسمياً.. الجزائر تقرر عدم تمديد عقد الغاز مع المغرب، DW، ٣١ أكتوبر ٢٠٢١م، تاريخ الدخول في ١٤ نوفمبر ٢٠٢٤م، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/Z8QC

[٤] شركة إسبانية كبيرة تقود محادثات بين الجزائر والمغرب لحل أزمة الغاز، روسيا اليوم، ١٢ نوفمبر ٢٠٢١، تاريخ الدخول في ١٤ نوفمبر ٢٠٢٤م، متاح على الرابط التالي: https://ar.rt.com/rpxd

[٥] احمد سلطان، "تأثيرات متعددة" الأزمة المغربية الجزائرية والغاز الطبيعي، المرصد المصري، ١٩ يونيو ٢٠٢٢، تاريخ الدخول في ١٤ نوفمبر ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي:https://marsad.ecss.com.eg/70843/

الإقليمية، واستطاعت الجزائر ابعاد المغرب عن منظمة الوحدة الأفريقية والإتحاد الأفريقي لمدة تجاوزت العشرون عام، واستمرار الجزائر بدور المدافع عن حق الشعب في تقرر مصيره.

السناريو الثاني: يتمثل في حق تقرر المصير لشعب الصحراء واستقلال الصحراء الغربية، وهو ما يخدم الجزائر ويعزز من مكانتها الإقليمية والدولية ويجعلها مؤثره في كل تعاملات الصحراء الغربية الخارجية.

السناريو الثالث: يتمثل في ضم المغرب الصحراء الغربية، بدعم من الولايات المتحدة الامريكية والدول العربية الداعمة للموقف المغربي من إقليم الصحراء، وسيكون ذلك علي حساب الجزائر ، ويعزز ذلك السيناريو اعلان الرئيس الأمريكي السابق (دونالد ترامب) في٢٠٢٠/١٢/١٠ بشكل مفاجئ اعتراف الولايات المتحدة بسيادة المغرب على إقليم الصحراء الغربية، واعتمدت واشنطن "خريطة رسمية جديدة للمغرب" تضم منطقة الصحراء الغربية المتنازع عليها في ٢٠٢٠/١٢/١٢م. وهو ما قد يؤدي الي امام مطالبة المغرب بضم اقاليم أخرى من الجزائر وموريتانا مستقبلا.

السناريو الرابع: يتمثل في عودة التصعيد والصدام العسكري بين المغرب وجبهة البوليساريو، مما سيهدد أمن واستقرار المنطقة المغاربية.

السناريو الاخير: يتمثل في إعادة إحياء اتحاد المغرب العربي وانضمام كل الدول المغاربية له وإقامة علاقات في كافة الأصعدة فيما بينهما بما يحقق التكامل ويخدم الجميع.

الخاتمة

تعتبر قضية الصحراء الغربية قضية مركزية للخلاف بين الدولتين، وأحد أسباب عرقلة بناء اتحاد المغرب العربي لما سببته من خلافات بين المغرب والجزائر والذي انعكس بدوره على طبيعة العلاقات بين البلدين والتي شهدت توتر مستمر على كافة الأصعدة المختلفة لن ينتهي الا بحل القضية بحل يقبله كل منهما. فضلا عن دخول قضية الصحراء دائرة الصراع والتنافس بين المحاور الإقليمية على النفوذ في المنطقة، ومحاولتها استقطاب كلٍ من طرفي النزاع (المغرب والجزائر)، أدت المتغيرات الدولية والاقليمية الي الاستقطاب الدولي وزادت من تفاقم حدة التنافس والانقسام بين الاطراف المباشرة في النزاع حول الصحراء وعدم اتفاقها على ثوابت مشتركة. كما تعد إحدى العوامل المهمة التي أثرت سلباً على العلاقات الجزائرية المغربية، وخصوصاً أن النزاع حول الإقليم ما زال ممتد حتى الآن دون التوصل لأي حل، وذلك نظراً لتمسك كل طرف من

أطراف النزاع بمطالبه، وعدم استعدادهم لتقديم أياً من التنازلات في سبيل التوصل لحل نهائي للنزاع، الأمر الذي أدى إلى تدخل العديد من الأطراف الخارجية، مما ساهم في تعقيد الأزمة، وخلصت الدراسة إلى ما يلي:

١- أن الانسحاب الإسباني من الصحراء لم يتم إلا بعد أن ضمنت إسبانيا جزءاً من فوسفات الصحراء الغربية. وخروج موريتانيا من دائرة النزاع حول الإقليم لم يكن برغبتها، وإنما جاء نتيجة الضغوطات التي مارستها الجزائر عليها، اضافة إلى خسائرها خلال مواجهاتها المسلحة مع جبهة البوليساريو.

٢- أن النزاع الدولي القائم حول إقليم الصحراء الغربية قد أوضح مدي الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية والجيوبولتيكية لإقليم الصحراء الغربية.

٣- أن نزاع الصحراء الغربية لم يكن فقط نزاعاً من أجل ترسيم الحدود، وإنما نزاع من أجل تحقيق مطالب إقليمية وبالأخص تحقيق مصالح استراتيجية واقتصادية للجزائر.

٤- أن تدويل قضية الصحراء الغربية وتحويلها من نزاع إقليمي إلى نزاع دولي داخل منظمة الأمم المتحدة كان له الأثر الأكبر في تفاقم الأزمة وإعطاء الفرص لأطراف أخري للتدخل بوجهات نظر مغايرة أدت إلى عدم التوصل إلى حل نهائي للنزاع.

٥- أن موقف الجزائر في قضية الصحراء الغربية لم يكن يستند فقط على دعمها لحركات التحرر (جبهة البوليساريو) بإقليم الصحراء، وإنما جاء لرغبة الجزائر في تحقيق توازن في المنطقة بحيث بأن لا تكون للمغرب الريادة في المنطقة، وكذلك تمسكها بمبادئ سياساتها الخارجية وهو ما جعلها لم تتمكن من مراجعة موقفها حفاظاً على مكانتها الدولية، وأخيراً سعيها الي تحقيق مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية.

٦- أن الصحراء الغربية تعتبر إحدى المحددات الرئيسية للعلاقات بين دول المغرب العربي وخصوصاً المغرب والجزائر، ومحوراً أساسياً سواء في ربط أو تهديد العلاقات الخارجية بينهما.

٧- أن أزمة الصحراء الغربية قد أثبتت فشل العالم العربي بمنظماته في حل القضايا العربية الإفريقية، وتصدير القضايا العربية للخارج لإيجاد حل لها مما ساعد على التدخل الأجنبي في الشؤون العربية.

٨- شهدت قضية الصحراء الغربية تعنت كبير في حلها سواء من جانب الأطراف المتنازعة لأسباب خاصة بكل طرف، أو من جانب المنظمات الدولية، ويتضح ذلك من خلال عدم تطبيق المشاريع المقترحة من منظمة الأمم المتحدة، وبقاء الأزمة حتى وقتنا الحالي بدون حل جذري لها.

٩- أن عودة المغرب للاتحاد الإفريقي لا تعني انتهاء أزمة الصحراء، فقد تمت العودة في ظل استمرار ملف الأزمة، هذا بالإضافة إلى اعتراف عدد كبير من أعضاء الإتحاد بجبهة البوليساريو.

وعليه، فإن حدوث تقارب في العلاقات بين المغرب والجزائر مرهون بالتوصل إلى تسويات في القضايا الخلافية العالقة بينهما، الأمر المتعذر حدوثه في كل الملفات، وهو ما يُلقي بتأثيراته على الملفات التي يمكن حدوث انفراجه فيها. حيث لا يزال النظام الجزائري متمسكا بخيار الاستفتاء كآلية لتقرير المصير في الصحراء المغربية، بالرغم من أن هذا الخيار بات مرفوضا من قبل مختلف الهيئات الدولية، بما في ذلك الأمم المتحدة والجمعية العامة ومجلس الأمن، وذلك مع تزايد دعم المجتمع الدولي لمبادرة الحكم الذاتي التي تقدم بها المغرب كحل سياسي دائم وعادل، وتؤكد التصريحات الصادرة عن الأمين العام للأمم المتحدة ومختلف قرارات مجلس الأمن أن حل النزاع في الصحراء المغربية يجب أن يكون سياسيا وواقعيا، ورغم هذا التوجه الدولي، إلا أن الجزائر ما زالت تستمر في عرقلة أي تقدم ملموس لحل القضية من خلال تمسكها بخيار الاستفتاء.

قائمة المراجع

١- إبراهيم نصر الدين، (٢٠٠٦م)، (مراجعة)، محمد عاشور، احمد علي سالم (محرران)، دليل المنظمات الافريقية الدولية، القاهرة، معهد دراسات البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة.

٢- أبوزيد عمر، (٢٠١٤)، شركاء أم متنافسون؟ سياسات الصراع والتكامل في العلاقات الأمريكية الأوروبية اتجاه منطقة غرب المتوسط (النفط والإرهاب نموذجا)، دار قرطبة، ط١، الجزائر.

٣- احمد باسل البياتي، دور منظمة الأمم المتحدة لتسوية نزاع الصحراء الغربية، المستقبل العربي، ع ٤٠٠، يونيو ٢٠١٢

٤- احمد بن الطاهر منصوري، (٢٠٠٨)، تاريخ الصحراء الغربية، دار هومه للطباعة والنشر.

٥- أحمد بن قاسم خميس، العلاقات العربية-العربية: الأزمات والتحولات.

٦- احمد ولد سيدي، (١٩٩٨م)، تحليل الخطاب السياسي الموريتاني، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.

٧- أسامة بوشماخ، (٢٠١٢)، تأثير الصحراء الغربية على الوحدة المغاربية – دراسة حالتي الجزائر والمغرب، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر.

٨- إسماعيل معارف، (١٩٩٥م)، الأمم المتحدة والنزاعات الإقليمية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

٩- إسماعيل معارف، (٢٠١٠) الصحراء الغربية في الأمم المتحدة وحديث عن الشرعية الدولية، الجزائر، دار هومة.

١٠-أميمة سعودي، (يناير ٢٠١٩م)، "مصر تتولي رئاسة الاتحاد الافريقي في ٢٠١٩"، مجلة أبناء الوطن في الخارج، القاهرة، الهيئة العامة للاستعلامات، ع٤٠.

١١-ايناس المهدي، (١٩٧٨)، مشكلة الصحراء الاسبانية سابقاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة.

١٢-براهيم ولد الشريف، (١٩٩٨)، العلاقات الجزائرية المغربية، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، بغداد.
١٣-بطرس غالي، (١٩٧٧)، جامعة الدول العربية وتسوية المنازعات المحلية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.
١٤-بطرس غالي، (ابريل ١٩٧٦)، حرب الصحراء في المغرب العربي، ملف وثائقي، مجلة السياسة الدولية، ع ٤٤، القاهرة.
١٥-بن عامر تونسي، (١٩٨٧م)، تقرير المصير وقضية الصحراء، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر.
١٦-التقرير الاستراتيجي الافريقي ٢٠٠١-٢٠٠٢، (سبتمبر٢٠٠٢)، مركز البحوث الافريقية، القاهرة.
١٧-جاسم شعلان، (٢٠١٢)، مشكلة الصحراء الغربية وانعكاسها على مستقبل الامن القومي العربي، المجلة للعلوم السياسية، كلية التربية الأساسية - جامعة بابل، سبتمبر.
١٨-الجاسور ناظم عبد الواحد، إشكالية الحدود في الوطن العربي دراسات في الصراعات السياسية والعلاقات الحدودية المغربية، عمان، دار جدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠١.
١٩-جلال يحي، سوسن مسلم، نصر مهنا، (١٩٨١)، مسألة الحدود المغربية الجزائرية والمشاكل الصحراوي، دار المعارف، القاهرة.
٢٠-جمال عبد الناصر مانع، (٢٠٠٤م)، اتحاد المغرب العربي، الجزائر، دار العلوم للنشر والطباعة.
٢١-جهاد عودة، (١٩٨٧)، الإطار الدولي والاقليمي لمشكلة الصحراء الغربية، القاهرة، ١٩٨٧.
٢٢-الحاج علي، (٢٠٠٥)، سياسات دول الاتحاد الأوروبي في المنطقة العربية بعد الحرب الباردة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط١.
٢٣-حسن خطابي، (٢٠١٢م)، قضية الصحراء المغربية بين الشرعية التاريخية والمشروعية القانونية، الدار البيضاء، المغرب، دار النشر المغربية.
٢٤-حسن محمد العلوي، (٢٠١٤)، التحديات الديموغرافية وأثرها على التنمية في الصحراء الغربية، مجلة العلوم الاجتماعية، ع٢.
٢٥-حمد ناصر الحريشي، المنازعات العربية وأساليب حلها، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معد البحوث والدراسات السياسية والقومية، القاهرة.
٢٦-حميد فرحات محمد الراوي، (١٩٨٧)، الدول الافريقية ومشكلة الصحراء الغربية، معهد البحوث والدراسات الافريقية، القاهرة.
٢٧-خديجة أزكاغ، (٢٠١٤) الموقف الإسباني من الصراع الدائر حول الصحراء الغربية، ١٩٧٥-٢٠١٤، مجلة العلوم السياسية، ع٣.
٢٨-الذهبة أمين الشيخ أمبارك، (٢٠٠٨م)، عمليات حفظ السلام الأممية-دراسة حالة بعثة المينورسو في الصحراء الغربية، رسالة ماجستير (غير منشوره)، الجزائر، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية.
٢٩-سهام موفهيم، (٢٠٠٣)، الصّحراء المغربية من اتفاق الإطار إلى مقترح التقسيم، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في القانون العام، وحدة المغرب في النظام الدولي، جامعة محمد الخامس، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، الرباط.
٣٠-شوقي عطا الله، (١٩٩٦م)، مشكلة الصحراء الغربية الجذور التاريخية للمشكلة وتطورها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١.
٣١-الصحراء الغربية بين الاستقلال والاندماج، الهيئة العامة للاستعلامات، مصر، نوفمبر.
٣٢-صلاح الدين حافظ، (١٩٨١)، حرب البوليساريو، دار الوحدة، بيروت.

٣٣-صلاح العقاد، (١٩٦٧)، جمال زكريا، مشكلة الصحراء الغربية، الدراسات الخاصة، معهد البحوث والدراسات العربية، دار نافع للطباعة.
٣٤-طلعت مراد بدر، (١ يناير ١٩٩٥)، الصحراء من التكوين الي الهوية.
٣٥- عبد الحميد الابراهيمي، الاتحاد المغاربي أمام الامتحان الصور والصمود امام الموضوع، عالم السياسة، ع ٢، الجزائر، ٢ ديسمبر ١٩٩١.
٣٦- عبد الحميد العيساوي، (٢٠١٠م)، "العلاقات الليبية المغربية بين الصداقة والعداء"، دار الفكر العربي.
٣٧- عبد الرحمن إسماعيل الصالحي، (١٩٨٠)، تسوية السلمية للمنازعات الافريقية، رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة.
٣٨- عبد الرحمن بشير المرغني، (٢٠١٣م)، قضية الصحراء الغربية في إطار الامم المتحدة دراسة مقارنة لفترتي الحرب الباردة وما بعدها في ضوء حق تقرير المصير.
٣٩- عبد الرحمن بوحوش، (٢٠٠٣م)، "السياسة الخارجية الليبية منذ الاستقلال"، مركز الدراسات العربية.
٤٠- عبد العزيز العلوي، (٢٠١٧) الموقف الإسباني من الصحراء الغربية في ظل تداعيات حرب الصحراء، ١٩٧٥-١٩٩١، مجلة الدراسات الاقتصادية والتنموية، ع٢.
٤١- عبد القادر رزيق المخادمي، (٢٠٠٤م)، نزاعات الحدود العربية، دار الفجر، القاهرة، ط١
٤٢- عبد القادر رزيق المخادمي، (٢٠٠٤م)، نزاعات الحدود العربية، دار الفجر، القاهرة، ط١.
٤٣- عبد القادر محمودي، (٢٠٠٢)، النزاعات العربية وتطور النظام الإقليمي العربي، الجزائر: منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع.
٤٤- عبد الله هداية، (١٩٧٩)، مشكلة الصحراء الغربية، المجلة المصرية للقانون الدولي، ع٥.
٤٥- عبد الوهاب بن خليف، (٢٠١١)، "الإتحاد الأوروبي ... ورهان التعددية القطبية"، فكر ومجتمع، ع. ٨، أبريل.
٤٦- عبد الوهاب بن منصور، (١٩٨٤م)، ملف الصحراء الغربية المغربية أمام مؤتمر القمة العشرون لمنظمة الوحدة الافريقية، المطبعة الكمالية، الرباط، ط١.
٤٧- عتيقة نصيب، (٢٠١٢)، العلاقات الجزائرية في فترة ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير (غير منشورة) في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
٤٨- عذراء شاكر الهلالي، (٢٠١٧م)، منظمة الوحدة الافريقية (١٩٧٣-١٩٩٠م)، رسالة دكتوراه (غير منشوره)، كلية التربية، جامعة بابل.
٤٩-العربي بن رمضان، (نوفمبر٢٠١٦)، قضية الصحراء المغربي، عقدة التجزئة في المغرب العربي، سياسات عربية، ع٢٣.
٥٠- على الشامي، (١٩٨٠)، الصحراء الغربية عقدة التجزئة في العالم العربي، بيروت، دار الكلمة للنشر، ط١.
٥١-على عيا كرير، (٢٠٠٥) المحددات الداخلية والخارجية المؤثرة في مسيرة اتحاد المغرب العربي، في محمد عاشور (محررا)، التكامل الإقليمي والتنمية في افريقيا، القاهرة: معهد البحوث والدراسات الافريقية، ط١.
٥٢-علي عبد الله البدري، (٢٠١٦)، تحليل البعد الديموغرافي وتأثيره على التنمية الاجتماعية في الصحراء الغربية، مجلة الدراسات الاجتماعية، ع٤.
٥٣- علي محمد فرج النحلي، (٢٠١٨م)، الازمة الليبية وتداعيتها على دول الجوار (٢٠١١-٢٠١٧)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
٥٤- عمر العبيدي، (٢٠١٢م)، مشكلة الصحراء الغربية في السياسة الإقليمية للجامعة العربية.

٥٥- عمر صدوق، (١٩٨٢)، قضية الصحراء الغربية في إطار القانون الدولي والعلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
٥٦- غالب العتيبي، (٢٠١٠م)، جامعة الدول العربية وحل المنازعات العربية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.
٥٧- فتح الرحمن حمد، الطاهر عبد الرحمن (٢٠١٦م)، البوليساريو وقضية الصحراء الغربية والموق المغاربي من الصراع، مجلة دراسات حوض النيل، ٩(١٨).
٥٨- فتحي أبو عيانه، (١٩٨٣)، دراسات في الجغرافيا السياسية، دار النهضة، بيروت، ص١٩٣.
٥٩- فيصل عبد الرؤوف فياض، (٢٠٢٢). قدرة جامعة الدول العربية في حل النزاعات العربية- العربية: مواطن النجاح والفشل. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، ٢(١٢).
٦٠- ليلي خليل بديع، (مايو ١٩٧٦)، أضواء وملامح من الساقية الحمراء ووادي الذهب، دار المسيرة، ط١، بيروت.
٦١- مالكي أمينة، (٢٠١٣م)، مشاريع التسوية السلمية لقضية الصحراء الغربية ١٩٩١-٢٠١٢، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، الجزائر.
٦٢- محمد أبو القاسم الزوي، السياسة الخارجية الليبية: بين المبادئ والأهداف.
٦٣- محمد الأمين بن عائشة، (نوفمبر ٢٠٢٢)، قضية الصحراء الغربية والمواقف الدولية، مجلة الرائد في الدراسات السياسية، المجلد٤، ع١.
٦٤- محمد الجابري، (١٩٨٧)، وحدة المغرب العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
٦٥- محمد جميل بن منصور، (٢٠٠٤)، الصحراء الغربية من الاستعمار إلى التقسيم، مجلة العصر مجلة ثقافية فكرية، المؤسسة الوطنية للمنشورات الإسلامية، الجزائر، ع ٣، ص ٤٣.
٦٦- محمد خالد الشريف، (٢٠١٨)، التحديات الديموغرافية في الصحراء الغربية، مجلة الدراسات الاقتصادية والتنموية، ع٣.
٦٧- محمد زايد، (١٩٩٨م)، "القومية والتحرر: دراسة تاريخية عن دور ليبيا في حركات التحرر العربي"، بيروت: دار الطليعة.
٦٨- محمد صادق صبور، (٢٠٠٢)، موسوعة مناطق الصراع في العالم، الكتاب الثالث، مناطق الصراع في افريقيا، دار الأمين للنشر، ط١.
٦٩- محمد عابد الجابري، (١٩٨٧م)، وحدة المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربي، بيروت.
٧٠- محمد عبد الحميد السيد، (٢٠١٥)، البعد الديموغرافي للصحراء الغربية وأثره على التنمية المستدامة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع١.
٧١- محمد عبد الغني سعودي، (ابريل ١٩٨٣)، مشكلة الصحراء الغربية، معهد البحوث الافريقية، جامعة القاهرة.
٧٢- محمد عيسى الشرقاوي، (١٩٨٢م)، أزمة منظمة الوحدة الافريقية وقضية عضوية البوليساريو، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ع٦٩.
٧٣- محمد كريم الخاقاني، (يونيو ٢٠١٨)، دور الأمم المتحدة في قضية الصحراء الغربية، مجلة الدراسات الافريقية وحوض النيل، ع٢.
٧٤- محمد محمود السرياني، (٢٠٠١)، الحدود الدولية في الوطن العربي: نشأتها وتطورها ومشكلاتها، الرياض، اكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
٧٥- محمد، بلخيرة، (٥ يونيو ٢٠١٦)، حالة اللا سلم واللا حرب في الصحراء الغربية.. الي أين؟، مجلة أكاديمي.
٧٦- مسعود شعنان، (٢٠٠٧)، " نزاع الصحراء الغربية والشرعية الدولية، حقوق الإنسان وحق الشعوب المستعمرة في تقرير المصير"، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، قسم العلوم السياسة والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسة والإعلام، جامعة الجزائر.

٧٧-منقلاتي عبد الله، ودحمان تواتي، (٢٠٠٩) البعد الافريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير افريقيا، الجزائر: وزارة القافة، ط١.
٧٨-مهند النداوي، (٢٠١٥م)، الاتحاد الافريقي وتسوية المنازعات، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ط١.
٧٩-ميلود بن غربي، (٢٠١١م)، موقف الجزائر من نزاع الصحراء الغربية في إطار المتغيرات الإقليمية والتحديات الوطنية، الجزائر، كنوز الحكمة.
٨٠-نبيل الملحم، (١٩٨٥م)، البوليساريو الطريق إلى المغرب العربي الكبير، سوريا، دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع.
٨١-نجاة سرار، (٢٠٠٨)، التسوية السياسية لقضية الصّحراء المغربية – الحكم الذاتي نموذجا، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة في القانون العام، وحدة الدبلوماسية المغربية، جامعة محمد الخامس، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية - سلا.
٨٢-نجلاء أحمد عبد الكريم، (٢٠١٧)، العوامل الديموغرافية وأثرها على التنمية في الصحراء الغربية، مجلة الدراسات الاقتصادية والتنموية، ع٢.
٨٣- هادي احمد مخلف، (١٩٨٥)، المقومات الجيوستراتيجية للوطن العربي، مجلة آفاق عربية، ع٥، بغداد.
٨٤- هناء سيد محمد، (صيف ٢٠٠٢) قضية الصحراء الغربية، مجلة آفاق إفريقية، المجلد الثالث، ع ١٠.
٨٥- هناء سيد محمود، (صيف٢٠٠٢)، قضية الصحراء الغربية، مجلة آفاق افريقية، المجلد الثالث، ع١٠.
٨٦-يحي زوبير، (٢٠٠٣)، جدلية السياسة الخارجية الجزائرية من١٩٩٢ ليونا هذا، في محمد بجاوي محررا، آفاق الجزائر ٢٠١٠، الديمقراطية والتطور، وهران: دار الغرب.
٨٧-يوسف روكرز، (١٩٨٦م)، افريقيا السوداء سياسة وحضارة، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط١.

التقارير:

١- قرارات منظمة الوحدة الافريقية: مؤتمر القمة للدول المستقلة، أديس أبابا، ٢٢-٢٥ مايو ١٩٦٣م، القرار رقم: CLAS/PLEN/2REV2
٢- قرارات منظمة الوحدة الافريقية: المؤتمر الأول لمجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية، (داكار)، ٢-١١ أغسطس ١٩٦٣م، القرار رقم: GM/RES.4-1
٣- قرارات منظمة الوحدة الافريقية: الدورة غير العادية الأولى لمجلس وزراء المنظمة، أديس أبابا،١٥-١٨ نوفمبر ١٩٦٣م، القرار رقم: ECM/RES.1-1
٤- قرارات منظمة الوحدة الافريقية: الدورة العادية السابعة لمجلس الوزراء، أديس أبابا، ٣١ أكتوبر-٤ نوفمبر ١٩٦٦م، القرار رقم: CM/RES.82-VII
٥- قرارات منظمة الوحدة الافريقية: الدورة العادية الثانية عشرة لمجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية، أديس أبابا،١٧-٢٢ فبراير ١٩٦٩م، القرار رقم:CM/S.T.2-XII
٦- قرارات منظمة الوحدة الافريقية: الدورة العادية الرابعة عشرة لمجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية، أديس أبابا،٢٧ فبراير – ٦ مارس ١٩٧٠م، القرار رقم: CM/RES-207-XIV
٧- قرارات منظمة الوحدة الافريقية: الدورة العادية الحادية والعشرين، أديس أبابا، ١٧-٢٤ مايو ١٩٧٣، القرار رقم: CM/RES.301-VXI،
٨- قرارات منظمة الوحدة الافريقية: اجتماع مجلس وزراء منطقة الوحدة الإفريقية، المجتمع في دورته العادية الثالثة والعشرين، مقديشيو، ٦-١١ يونيو ١٩٧٤، القرار رقم: CM/RES.344-XX111
٩- قرارات منظمة الوحدة الافريقية: الدورة العادية الثانية عشرة لرؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الإفريقية، كمبالا، ٢٨ يوليو -١ أغسطس عام ١٩٧٥م، القرار رقم: AHG/RES.75-X11

١٠- قرارات منظمة الوحدة الافريقية: الدورة العادية الثالثة عشرة لرؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الإفريقية، بورت لويس، ٢-٦ يوليو ١٩٧٦م، القرار رقم: AGH/RES.80-X111
١١- قرارات منظمة الوحدة الافريقية: الدورة العادية الخامسة عشرة لاجتماع رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الأفريقية، الخرطوم، ١٨-٢٢ يوليو ١٩٧٨م، القرار رقم: AHG/RES.92-XV
١٢- قرارات منظمة الوحدة الافريقية: الدورة العادية السادسة عشرة لاجتماع رؤساء الدول والحكومات الأفريقية، منروفيا بليبيريا، ١٧-٢٠ يوليو ١٩٧٩م، القرار رقم: AHG/DEC.114-XVI
١٣- تقرير الأمين العام للأمم المتحدة عن الحالة فيما يتعلق بالصّحراء الغربية، رقمS/2003/565 :، ٢٣ مايو ٢٠٠٣.
١٤- تقرير الأمين العام للأمم المتحدة عن الحالة فيما يتعلق بالصّحراء الغربية، رقمS/2004/827 :، ٢٠ أكتوبر ٢٠٠٤.
١٥- تقرير الأمين العام للأمم المتحدة حول الصحراء الغربية، ١٠مارس ٢٠٢٠
١٦- تقرير الأمين العام للأمم المتحدة حول الصحراء الغربية: تمديد مهمة المينورسو لعام اضافي

المواقع الالكترونية:

١- اسراء غريب محمد، وآخرون، أزمة الصحراء وانعكاساتها على العلاقات المغربية الجزائرية، دراسات بحثية، المركز الديمقراطي، ١٣ يونيو ٢٠١٧، متاح على الرابط التالي: https://goo.su/ePBR
٢- وادي الذهب، المعرفة، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/2anhzs
٣- محمد هلاب، بحث متكامل حول القضية الوطنية، متاح على الرابط التالي: https://goo.su/dC5mp
٤- مصطفي الخلفي، " أزمة العلاقات المغربية – الجزائرية ومشكلة الصحراء الغربية"، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/jl6F
٥- توفيق بوفرتيح، الجزائر تغازل "الناتو" بعد الموقف الروسي في قضية الصحراء بمجلس الامن، الأربعاء ٦ نوفمبر ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/aUKEJq
٦- العروسي عبد الله، (١١ فبراير٢٠٢٠)، المعركة القانونية لحماية ثروات الصحراء الغربية، خطوات في الطريق الصحيح، موقع الصحراوي، متاح على الرابط التالي: https://goo.su/LJHch
٧-جبهة البوليساريو تدعو حكومة نيوزيلندا لوضع حد لتورط شركاتها في نهب فوسفات الصحراء الغربية المحتلة، ٢٠٢٠/٢/١٦، متاح على الرابط التالي: https://goo.su/qTVOC
٨-المملكة المغربية، وزارة الاقتصاد والمالية، مديرية الدراسات والتوقعات المالية، "نقط حول العلاقات المغربية - الإسبانية مبادلات تجارية متنامية"، أبريل ٢٠١٥، متاح على الرابط التالي:https://bit.ly/3rv59E3
٩- يوسف شكري، (١٩ يونيو ٢٠٢١) المغرب يستثني الموانئ الإسبانية من عملية "مرحبا" لعبور مهاجريه، اندبندنت عربية، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/x0K86U9
١٠- لماذا غيرت إسبانيا موقفها من نزاع الصحراء الغربية؟ ١٩ مارس ٢٠٢٢، متاح على الرابط التالي: https://goo.su/ZPnvkQt
١١- توفيق الناصري، (٢٥ أبريل ٢٠٢١) علاقات المغرب بإسبانيا.. ماذا بعد استقبال زعيم البوليساريو؟، سكاي نيوز عربية، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/MC4rO
١٢- عبد الرزاق بن عبد الله، (٢٠٢٢/٣/١٩)، "الجزائر تستدعي سفيرها في إسبانيا بسبب موقفها من ملف الصحراء"، وكالة الأناضول، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/3LRXK9z
١٣- كيف يمكن قراءة تغير الموقف الإسباني اتجاه ملف الصحراء الغربية؟ فرانس ٢٤، (٢٠٢٢/٣/٢٧)، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/8yhFxyG

١٤- وزير الخارجية الأمريكي يصل الجزائر على وقع حرب أوكرانيا وملف الصحراء الغربية، يورونيوز، (٢٠٢٢/٠٣/٣٠)، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/cRmygu
١٥- الخارجية الصحراوية تؤكد على أن حل النزاع في الصحراء الغربية يكون قائما على ميثاق الأمم المتحدة، وكالة الانباء الصحراوية، ١٠ سبتمبر ٢٠٢٣م، متاح على الرابط التالي: https://goo.su/NJG2EBK
١٦- جنيفز هولايس، تحركات المغرب بشأن الصحراء.. هل تنهي النزاع أم تؤججه؟، دويتش ويله،٢٩ أغسطس ٢٠٢٤م، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/vwge
١٧- مونيه رحيمي، آفاق تسوية نزاع الصحراء الغربية بعد القذافي، مركز الجزيرة للدراسات، ١٩ ديسمبر٢٠١١م، تاريخ الخول في ٢ نوفمبر٢٠٢٤م، متاح على الرابط التالي: https://goo.su/Y8zFZGK
١٨- آفاق تسوية نزاع الصحراء الغربية بعد القذافي، مركز الجزيرة للدراسات، ديسمبر ٢٠١١م، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/ZFUUghw
١٩-ياسين محمد، وزير الخارجية: مصر تدعم الوحدة الترابية للمغرب، ١٠ مايو ٢٠٢٢م، عرب نيوز، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/oEBhcD
٢٠-علي الشامي،" النزاع حول الصحراء وتباين موقف أطراف النزاع"، موسوعة مقاتل من الصحراء، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/3Stni
٢١- وفاء صندي، دلالات الاعتراف الأمريكي بمغربية الصحراء، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٠/١٢/١٩م، متاح على الرابط التالي: https://goo.su/AYt9Swl
٢٢- مصر تدعم جبهة البوليساريو وتخاطر بعلاقاتها مع المغرب، المونيتور، نوفمبر ٢٠٢٠، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/F7EvE
٢٣- استقبال مصر لوفد من البوليساريو يثير ضجة واسعة في المغرب، CNN بالعربية، ١٧أكتوبر ٢٠١٧، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/leesL
٢٤- محمد المختار الخليل، وآخرون، أزمة الصحراء الغربية: تطورات حساسة في ظل مواقف متباينة، مركز الجزيرة للدراسات،٢٤ نوفمبر ٢٠٢٠م، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/Gt6D
٢٥- عبد الله ندور، (٢٢ يونيو ٢٠١٥)" الرباط تتوقع إعادة فتح الحدود مع الجزائر قريبا"، متاح على الرابط التالي: https://goo.su/rihIcQ1
٢٦- اتفاقية مدريد ١٩٧٥م، "، موسوعة عارف، تاريخ الدخول في ٤ نوفمبر ٢٠٢٤م، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/KgI85pa
٢٧-المغرب يرفض مناورات الاتحاد الافريقي، ٩ ابريل ٢٠١٥م، تاريخ الدخول في ١٢ نوفمبر ٢٠٢٤م، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/eMhe65i
٢٨- ارتياح مغربي لموقف الاتحاد الافريقي إزاء قضية الصحراء، ٥ يوليو ٢٠١٧، متاح على الرابط التالي: https://goo.su/M1xMpd
٢٩- مؤتمر مراكش ... هذا ما اتفقت عليه الدول الافريقية بخصوص الصحراء الغربية، ٢٥ مارس ٢٠١٩م، متاح على الرابط التالي: www.pid.ma
٣٠- الصحراء الغربية لا تزال قضية تصفية استعمار لدي الأمم المتحدة والاتحاد الافريقي (وزارة الخارجية)، ٢٣ يونيو ٢٠١٨، متاح على الرابط التالي:www.spsrasd-info
٣١-قسم البحوث والدراسات، المحاولات الدولية لحل مشكلة الصحراء الغربية، ٣ أكتوبر٢٠٠٤، متاح على الرابط التالي: https://goo.su/q4DOr
٣٢- مينورسو، بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية "، معلومات أساسية حول بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية"، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/zWWEe
٣٣-ميلود بلقاضي، قراءة في تقرير أنطونيو غوتيريش حول الصحراء الغربية ٢٠١٨، اعتراف بجهود المغرب وانتكاسة للجزائر وللبوليساريو، مغرس، ١٣ ابريل ٢٠١٨، تاريخ الدخول في ٥ نوفمبر ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي: https://goo.su/NmHy

٣٤- المغرب يرفض مقترحات شبيهة الكومنولث لحل نزاع الصحراء، ١٩ أغسطس ٢٠١٨، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/6F05lJ6
٣٥- غوتيريش يؤكد أن حل النزاع حول الصحراء الغربية "ممكن"، موقع DW، ٢ أبريل ٢٠١٩، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/JVyqd
٣٦- بوابة بيانات الأمم المتحدة UNdata، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/X6vhqy
٣٧- تأثير أزمة الصحراء الغربية على استقرار المغرب "شريك في مكافحة الإرهاب"، المركز الديمقراطي العربي، ١٢ ابريل ٢٠١٨، متاح على الرابط التالي:
http://democaraticac.de/?p=53647
٣٨-إيمان مقدم، "إغلاق الحدود بين الجزائر والمغرب وراءه ازالة المبادلات التجارية مغاربيا"، يومية الفجر الجزائرية، ٩ أغسطس ٢٠١٥، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/Y5Opo
٣٩- عبد الإله شبل، الدعم الدولي لمغربية الصحراء يقتضي إخراج الملف من اللجنة الأممية الرابعة، ١٣ نوفمبر ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/ql7r8u
٤٠- الخير شوار، "توجه جديد للعلاقات الجزائرية المغربية: هل يصلح الاقتصاد ما أفسدته السياسة؟"، في الجزائر نيوز، الصادر في ١٨ نوفمبر ٢٠١١، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/qwyY
٤١- مصطفى الخلفي، "أزمة العلاقات المغربية الجزائرية ومشكلة الصحراء المغربية"، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/tLgbC
٤٢-"لماذا تدعم الجزائر بسخاء جبهة البوليساريو؟"، موقع CNNعربية، في ١ ابريل ٢٠١٦، متاح علي الرابط التالي:https://goo.su/JiCIdML
٤٣-عبد الرحمن أميني، تقاذُف جزائري – مغربي، الأزمة الليبية في مزاد الخلاف المغاربي، بوابة الوسط، ٣ سبتمبر ٢٠٢١، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/j1mv
٤٤- عمر سعداوي، تحديات الامن، القومي الجزائري في ضوء الازمة الليبية بعد ٢٠١١م، ٤ أكتوبر ٢٠٢٣م، مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/pRIUzj
٤٥- الأزمة الليبية: عقيلة صالح وعبد الله اللافي في الرباط، أحداث إنفو، ٢ سبتمبر ٢٠٢١م، متاح على الرابط التالي:https://ahdath.info/683581
٤٦- اللاجئون السوريون العالقون في الصحراء على الحدود المغربية الجزائرية في حاجه ماسة للمساعدة، ٧ يونيو ٢٠١٧م، منظمة العفو الدولية، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/qIYL1B
٤٧- تطور أبعاد الخلافات المغربية الجزائرية الراهنة، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٤ يونيو ٢٠١٧م، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/ipKpN
٤٨- جبهة البوليساريو تعلن انتهاء التزامها باتفاق وقف إطلاق النار مع المغرب، يورونيوز، ١٤ نوفمبر ٢٠٢٠م، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/lVk8
٤٩- الرئيس تبون يأمر رسميا بعدم تجديد عقد الغاز مع المغرب، فرانس ٢٤، ٣١ أكتوبر ٢٠٢١م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/3ndrMuW
٥٠- رسمياً.. الجزائر تقرر عدم تمديد عقد الغاز مع المغرب، DW، ٣١ أكتوبر ٢٠٢١م، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/Se6b
٥١- شركة إسبانية كبيرة تقود محادثات بين الجزائر والمغرب لحل أزمة الغاز، روسيا اليوم، ١٢ نوفمبر ٢٠٢١، متاح على الرابط التالي: https://ar.rt.com/rpxd
٥٢- احمد سلطان، "تأثيرات متعددة" الأزمة المغربية الجزائرية والغاز الطبيعي، المرصد المصري، ١٩ يونيو ٢٠٢٢، متاح على الرابط التالي:https://marsad.ecss.com.eg/70843/
٥٣- رضوان زهرو، (٣ يناير ٢٠٢١) المغرب-الولايات المتحدة الأمريكية والشراكة الاستراتيجية، هسبريس، متاح على الرابط التالي:https://goo.su/xjDm9S

المراجع الأجنبية:

1- Erica Mumford, The African Union's Role in Western Sahara's Claim of Independence, June 2017, see at: www.lgs.adephi.edu

2- He Wenping, "The Current Challenges Facing African Security and the Constraints of African Solutions to African Problems" in Debay Tadese World Michael (ed), Sino-African Union Cooperation in Peace and Security in Africa (Pretoria: The Institute of Security Studies, 1. ed,2012)
3- ALI LMRABET, Morocco-Algeria: Looming Conflict, September 2, 2021, the date you entered the site on 16/11/2024, Available at: https://goo.su/A0IZzot
4- Jihane Rahhou, Morocco, Algeria to Increase Military Spending in 2022, Morocco world News, Oct,25, 2021، Available at: https://goo.su/r1the
5- Charles Forrester, Morocco increases defence budget with more procurement expected, Janes, 28 OCTOBER 2021, the date you entered the site on 16/11/2024, Available at: https://goo.su/rskB
6- US Official Website of the International Trade Administration, ALGERIA DEFENSE MARKET, 2020، the date you entered the site on 16/11/2024, Available at: https://goo.su/AXjzr
7- Gabino Puche, Situation au Sahara, occidental in the site, 20 October 2004, the date you entered the site on 2/11/2024, Available at, https://goo.su/xvX1U